

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند اولحاج - البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الشريعة الإسلامية



الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص مقارنة الأديان.

إشراف الأستاذ

د. السعدي كحلول

إعداد الطالب

أحمد شرفي

السنة الجامعية: 2024/2023.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند اولحاج - البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة الإسلامية



الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص مقارنة الأديان.

تحت إشراف

د. السعدي كحلول

من إعداد الطالب

أحمد شرفي

الاسم واللقب	الصفة
د. أنيسة زغدود	رئيسا
د. السعدي كحلول	مقررا ومشرفا
د. صابر راشدي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى

أمي وأبي الغاليين رحمهما الله.

إلى رفيقة روحي التي احتملت انشغالي وإرهاقي وقلقي طوال فترة دراستي.

إلى أبنائي وفلذة كبدي: تسنيم، ليلي نورسين، عبد الرحمن، رفقة؛ الذين كانوا سببا لفكرة

ميلاد هذا البحث.

إلى إخوتي الأعمام والأخوات: خالد، سميرة، هند.

إلى كل الأهل والأقارب وإلى جميع أصدقائي الأوفياء.

الطالب: أحمد شرفي

شكر وتقدير



إلى الذي كل نعمة منه فضل، وإلى الذي ألهمنا الصبر وأمدنا
الشجاعة لإنجاز هذا البحث لك الحمد ولك الشكر يا رب العالمين.
إلى الأرض التي عشنا وترعرعنا في أحضانها وأمدتنا بخيراتها.
نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث سواء
من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ المحترم " الدكتور السعدي كحلول." .
كما نشكر اللجنة العلمية الموقرة التي تكرمنا بقبول مناقشة المذكرة لهم منا كل الشكر والتقدير ونتقدم
بالشكر إلى جميع أساتذتنا في قسم الشريعة وإدارته.

المقدمة



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمد عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من بين أهم المراحل التي يمر بها الإنسان منذ والدته إلى أن ينمو ويكبر هي مرحلة الطفولة، حيث يتعلم من خلالها الطفل المعارف ويكتسب فيها الكثير من الخبرات، وتمتاز هذه المرحلة بكثرة النشاط الجسدي والفكري، الذي يساعد الأطفال على التوافق مع محيطهم الاجتماعي، وقدرتهم على استيعاب الكم الهائل من المعلومات تحت تأثير التنشئة الاجتماعية. وتعتبر مرحلة الطفولة من أكبر شرائح المجتمع في المجتمعات العربية، وهي من بين شرائح الجماهير المستهدفة من طرف القنوات الإعلامية المختلفة. إذ تخصصها قنوات فضائية بيث مفتوح لبرامج متنوعة موجهة لتسلياة الطفل وامتناعه، ولعل أهمها الرسوم المتحركة، كما تمارس وسائل الاعلام دورها الوظيفي في تشكيل آراء المتلقين من الأطفال واتجاهاتهم وقيمهم وعقائدهم بأحدث الأساليب الجديدة الإقناعية والمتطورة، في مستويات ومدخل متعددة. ولوسائل الإعلام وضائف كامنة وخطيرة تتعلق بالتغيير الاجتماعي وتغيير الاتجاهات والمواقف، وحتى العقائد والقيم وأنماط السلوك فكثيرا ما تساهم وسائل الاعلام في جعل الأفراد يتقبلون أفكار وعقائد وسلوكيات كانوا يرفضونها من قبل، وكثيرا ما تحلى الناس عن قيم وعقائد كانت راسخة فيهم واستبدلوها بقيم وعقائد دخيلة.

ولوسائل الاعلام المرئية مساهمة في تشكيل ثقافة الطفل و دورها لا يقل أهمية عن دور الذي تلعبه الأسرة و المؤسسات التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، حتى صارت الشاشات تلعب بالأم البديلة لما لها من قوة تأثير وجذب، نظرا للانتشار الواسع لها وتأثيرها المباشر على سلوك الطفل، وتعد الرسوم المتحركة أو ما يعرف بأفلام الكرتون إحدى المواد الإعلامية المهمة التي تقوم الشاشات على بثها، بحيث يعرف بأنها تحظى بقسط وافر من المشاهدة من طرف الأطفال، باعتبار أن الطفل بطبيعته يحب الألوان الجميلة والصورة المعبرة، وتجذبه الحركات والمغامرات حيث يرى في هذه الدمى المثيرة والمتحركة امتداد لحياة اللعب وانفساح مجال الخيال، فهم يقبلون عليها بشدة مع إدمانهم على متابعتها ومشاهدتها، وقد يغفل الآباء عن مراقبة ما يتعرض لهم أبنائهم في برامج الكرتون التي تستهدف صياغة عقولهم وتوجهاتهم ومعتقداتهم. فالدراسات العديدة أثبتت أنه يمكن للرسوم المتحركة تغيير سلوك الأطفال وعاداتهم وثقافتهم وأنماطهم السلوكية بشكل إيجابي أو سلبي، كما يمكن لها أن تؤثر كذلك على عقيدة الطفل وركائز إيمانه، لما تبثه له من رسائل عقدية مختلفة وفقا لتوجهات الشركة المنتجة لتلك البرامج.

ونظرا للأهمية التي يتمتع بها موضوع الدراسة وهو: **الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)**، فقد صرحت بعض الدراسات أن الرسوم المتحركة هي أخطر ما في إعلام الطفل وأن أغلب البرامج تنتج في بلاد الغرب مما لا يتفق ويتناسب مع أفكارهم سواء من الناحية الخيالية أو القيمية أو العقدية. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نسلط الضوء على هذا الموضوع البارز والخطير، لتتعرف على الرسائل والمضامين العقدية في الرسوم المتحركة التي يشاهدها أبنائنا.

أولاً. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في جملة أمور جاءت على النحو الآتي:

إن الاهتمام بالطفل هو اهتمام بالمجتمع وإعداده إعداداً سليماً عقائدياً وسلوكياً، وبما أن لوسائل الإعلام في هذا العصر دوراً كبيراً وفعالاً في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، فكان لابد لنا أن ندرك ما قد يتعلمه الطفل وبصفة خاصة من الرسوم المتحركة التي تحمل أبعاداً خفية وخطيرة على عقيدة الأطفال، خصوصاً أنه ما قد يغرس في عقل الطفل ووجدانه يصعب تغييره لاحقاً، فقد تكبر معه هذه الأفكار والمعتقدات الدخيلة فيصير معول هدم لا أداة بناء.

ثانياً. إشكالية البحث:

لقد كثرت الحديث عن الخطر الذي يشكله الإعلام في حياة الطفل، ومن المعلوم أن ما يتلقاه الطفل من عقائد له أثر عظيم في تكوين شخصيته، بحيث أن العقيدة ترتبط بفكر الطفل ووجدانه وكذا بسير حياته، فالاقتران كبير جداً بين العقيدة والأخلاق والسلوك، فوسائل الإعلام لها دور كبير وفعال في ترسيخ العقائد ولأهمية العقيدة في حياة الناس فقد سعت وجاهدت كثير من التيارات الفكرية والدينية غرسها في برامج الإعلام وخاصة في برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال لأغراض مختلفة سواءً أكانت بناءً أو هدامة. ومن هنا تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول: ما هي الخلفيات والمضامين العقيدية في الرسوم المتحركة التي يشاهدها الطفل العربي؟ ثم ما مدى تأثير هذه البرامج على عقيدة الطفل المسلم وقيمه في حاضره ومستقبله؟

ثالثاً. أسباب اختيار البحث: هناك عدة أسباب موضوعية وذاتية دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع:

أ. أسباب ذاتية:

— كوني أب لخمسة أطفال وأشتغل بالتعليم فأميل إلى مثل هذا النوع من الدراسات، كونها حساسة في المجتمع وتمس الأطفال.

— ما لاحظته في البيت والمدرسة مدى إقبال الأطفال على الرسوم المتحركة وتأثرهم الكبير بها وتقليدها، وولعهم برسم شخصياتهم الكرتونية المحببة على كراريسهم وطاولاتهم ومآزرهم وحتى على الجدران.

— الرغبة الشديدة في معرفة المحتوى العقدي التي تقدمه الرسوم المتحركة وأثره اللاحق على الأطفال.

ب. أسباب موضوعية:

— المساهمة في إثراء المكتبة بدراسة أكاديمية علمية ولو بسيطة.

— ملاحظة عدم إدراك الأولياء وأنا واحد منهم لدور هذه البرامج في التأثير على النشأة العقيدية للأطفال.

رابعاً. أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في:

— تهدف الدراسة إلى الكشف عن المضامين العقيدية في برامج الرسوم المتحركة التي تبث في القنوات العربية وفضاء الأنترنت.

— التعرف عن أهم الآثار العقيدية المترتبة عن مشاهدة الأطفال لهذه البرامج.

- تسليط الضوء على الخلفيات العقدية لبرامج الكرتون، لتوعية الآباء ولفرض الرقابة حولها، من أجل أن ينشأ الطفل نشأة سليمة فكرية وعقدية.

خامسا. منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا لتناسبه مع موضوع بحثي، بحيث قمت بمسح عينة من الرسوم المتحركة المختارة، لأتعرّف من خلالها على المنطلقات العقدية التي تحويها عن طريق تصنيف مضامينها وتفكيكها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالاتها للوصول إلى نتائج هذه الظاهرة. كما اعتمدت على المنهج التاريخي لاستكشاف الحقائق وبلوغها وللوصول للمعرفة التي تخدم هذا البحث.

سادسا. منهجية البحث: اتبعت في تحرير هذا البحث الطريقة المنهجية التالية:

- كتابة الآيات القرآنية برواية ورش عن نافع.
 - اعتمدت في تهميش البحث الطريقة الآتية: ذكرت اسم المؤلف، ثم اسم المصدر أو المرجع، ثم الطبعة إن وجدت ثم دار النشر ثم البلد، ثم تاريخ النشر إن وجد، ثم الجزء والصفحة إن كان الكتاب مجزئا. وإذا أعدت ذكر الكتاب اكتفيت بذكر المؤلف والمؤلف فقط دون ذكر باقي معلومات الكتاب.
 - كتابة الرابط الإلكتروني للمصادر الإلكترونية وتاريخ زيارة الموقع.
 - اكتفينا بترجمة بعض أعلام الأجانب فقط.
 - رجعت إلى بعض القواميس الحديثة والإلكترونية لزيادة توضيح بعض المصطلحات والألفاظ المولدة التي لها دلالات حديثة.
- سابعا. الدراسات السابقة:** من بين أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها والمتضمنة لعناصر مشابهة لهذا الموضوع:

1- دراسة بعنوان: المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، للهيثم محمد زعفان.

استهدفت هذه الدراسة تبيان وتحليل المخاطر النصرانية والوثنية وكذا الشيعية في قنوات الأطفال التي تبث لأهل السنة، والدراسة ركزت على قنوات mbc3 سبيستون وCN كرتون وقنات طه، ولم تكن هذه الدراسة خاصة بالرسوم المتحركة بل تناولت بالتحليل جميع البرامج الترفيهية بهذه القنوات.

2- دراسة بعنوان: الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة لعبد الرحمن العريفي.

فقد استهدفت هذه الدراسة بتناول أهمية التربية على العقيدة وتحليل أثر الرسوم المتحركة على عقيدة التوحيد عند الطفل والجرأة على بعض ركائز الإيمان واحتوائها على السحر وشعارات الديانات الأخرى وحكم مشاهدة هذه البرامج والعلاج، غير أن المؤلف اكتفى بذكر نتائج بحثه وقد اقتصر على تقديم نموذج واحد من الرسوم المتحركة.

3- رسالة دكتوراه بعنوان: أثر وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الطفل، لهدى بنت محمد بن جار الله الغفيص.

وقد تناولت فيها الباحثة دراسة أثر الإعلام المرئي على قيم الطفل وعقيدته، مكتفية بذكر المخاطر العقدية التي تتضمنها برامج الرسوم المتحركة دون تقديم نماذج وعينات من هذه البرامج.

لقد تباينت الأساليب والمناهج التي استخدمت في الدراسات السابقة الأخرى التي عثرت عليها، حيث تناولت بالدراسة قضايا وجوانب باتت مستهلكة، كتركيزها على الاتجاهات السلوكية والقيمية التي يكتسبها الطفل عند مشاهدته لبرامج الرسوم المتحركة ودراسة التأثير السلبي والإيجابي لها. وما كان في صميم بحثنا فقد ركزت الدراسات على الآثار العقدية لهذه البرامج على الأطفال بصورة مجملة دون تقديم عينات وشواهد من الرسوم المتحركة التي تحوي مضامين عقدية معينة. وبالنظر إلى ما اطلعنا عليه من الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وإلى غيرها من الدراسات لاحظنا أن غالبها تختلف عن بحثي من حيث الجوانب التي ناقشتها، ولكن وجدت موضوع دراستي متناثر في صفحات مؤلفات عدّة بين مباحث مختلفة.

ثامنا. صعوبات البحث: من الصعوبات التي واجهتني خلال هذا البحث:

- ضيق الوقت والفترة الممنوحة للدراسة، لأن هذا الموضوع شيق ويحتاج وقتا وجهدا كبيرين حتى يتم الإلمام بكل جوانبه وتفصيله.

- وجود صعوبة في الوصول إلى المراجع التي اهتمت بهذه النوع من الدراسة.

- كثرة الانشغالات الدنيوية من عمل وأسرّة وأمور أخرى كانت عائقا للسير الحسن لهذا البحث وتقدمه.

تاسعا. خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة. فجاءت المقدمة للتعريف بموضوع البحث وأهميته وطرح إشكاليته وأسباب اختيار البحث وأهدافه، بعد ذلك ذكرت المنهج المعتمد والمنهجية المتبعة لهذا البحث ثم قدمنا عرضا لبعض الدراسات السابقة والإشكالات التي واجهتني خلال هذه الدراسة وأخيرا الخطة المتبعة في هذا البحث. ثم خصصت الفصل الأول الذي بعنوان "أثر الرسوم المتحركة على الطفل"، بمبحث تمهيدي تناولت فيه التعريف بمفردات البحث، ومبحث ثاني لدراسة تأثير الرسوم المتحركة على عقيدة الطفل وثالث تناولت فيه أثر هذه البرامج على سلوك الطفل وقيمه، أما الفصل الثاني الذي هو صميم البحث والذي كان بعنوان "المضامين العقدية والدعوية لبرامج الرسوم المتحركة" جاء فيه أربعة مباحث؛ متناولا فيه التيارات الفكرية والعقدية المختلفة في برامج الرسوم المتحركة من ماسونية ونصرانية ووثنية وشيعية وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها نتائج هذا البحث، مع تقديم بعض التوصيات. وذيلت العمل بفهرس المصادر والمراجع، وختمته بفهرس المحتويات وملخصا للبحث بالعربية ومترجما للإنجليزية.

وفي الختام ما يسعنا إلا أن نحمد الله ونشكره على نعمه وعلى ما منّ به علينا من التوفيق والتيسير.

الفصل الأول

أثر برامج الرسوم المتحركة على الطفل

مبحث تمهيدي: التعريف بمفردات البحث

المبحث الأول: آثار الرسوم المتحركة على سلوك الطفل وقيمه

المبحث الثاني: برامج الرسوم المتحركة وتأثيرها العقدي على الطفل

تمهيد:

إن برامج الرسوم المتحركة التي نجدها تبث في قنوات الأطفال العربية والشاشات الرقمية في فضاء الأنترنت تحمل في طياتها منطلقات عقدية، لا يدرك الطفل ولا حتى الآباء في بعض الأحيان أبعادها، فهي في الحقيقة تُحدث تأثيراً مع استمرارية مشاهدتها، كما نجد أن هذه البرامج ترفض عقائد ومفاهيم تعمل على المساهمة في تغيير العقائد والمفاهيم الثقافية التي نشأ عليها الطفل وتعلمها في الأسرة والمجتمع.

وبما أن بحثي مضمارة حول الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)؛ فقد كان الهدف من هذا الفصل الذي جاء بعنوان " أثر برامج الرسوم المتحركة على الطفل" هو التعريف بمصطلحات البحث أي مفهوم الخلفيات العقدية وتعريف برامج الرسوم المتحركة والتعرف على الطفولة من حيث التعريف والمميزات ثم التحدث عن تأثير الرسوم المتحركة من حيث الإيجاب والسلب في عملية تنشئة الطفل من جميع النواحي ونخص بالذكر النواحي السلوكية والوجدانية والقيمية. يليه استكشاف أهم نظريات التأثير الإعلامي على عقيدة الطفل.

مبحث تمهيدي: التعريف بمفردات البحث

تمهيد

● المطلب الأول: الخلفيات العقديّة

الفرع الأول: مفهوم الخلفيات

الفرع الثاني: تعريف العقيدة

● المطلب الثاني: برامج الرسوم المتحركة: التعريف بها، نشأتها، تطورها

الفرع الأول: التعريف بالرسوم المتحركة (الكرتون)

الفرع الثاني: نشأة الرسوم المتحركة وتطورها

● المطلب الثالث: الطفولة: تعريفها ومراحلها وخصائصها

الفرع الأول: تعريف الطفولة

الفرع الثاني: مراحل الطفولة وخصائصها

تمهيد

إن برامج الرسوم المتحركة التي تبث في قنوات الأطفال تحمل مضامين وعقائد لا يدرك الطفل أبعادها، ولكنها تُحدث تأثيراً مع استمرارية التعرض لها، وتفرض هذه البرامج مفاهيم وعقائد تعمل وتساهم في تغيير العقائد والمفاهيم الثقافية التي تربي عليها الطفل وتعلمها في الأسرة وكذا المجتمع، وبما أن بحثي مضمارة حول الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة) كان ولا بد علي أولاً التعريف بمصطلحاته قبل الشروع فيه وفي تفاصيله، وذلك بالإجابة عن هذه الأسئلة: ما مفهوم الخلفيات العقدية؟ وما تعريف برامج الرسوم المتحركة؟ وما تعريف الطفولة؟

المطلب الأول: الخلفيات العقدية

إن لكل سلوك اجتماعي ممارس من طرف البشر؛ إلا وله خلفية عقدية ينطلق منها، فالإنسان الواعي لا يسلك أي ما سلوك إلا وله دلالة عقائدية وخلفية تبرره، فتلك القناعة والعقائد التي يتخذها الفرد أو الجماعة ويؤمنون بها هي تبريراً لتصرفاتهم السلوكية في المجتمع، ومن هنا علينا أن نوضح ما مفهوم هذه الخلفيات العقدية.

الفرع الأول: مفهوم الخلفيات

الخلفيات في اللغة: فردها خلفية والخلفية من خَلَفَ والخلف ضد قدام. قال ابن سيده: خلف نقيض قدام⁽¹⁾

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. [البقرة: 254]

وخلفيّة: كل ما يظهر في الجهة أو الساحة الخلفيّة من الرسم أو منظر، خلفيّة صورة مجازاً والخلفية ما هو وراء شيء، وما لا يتصدّره وليس لهذا العمل خلفيات. ويقال: بقيت هذه المسألة في خلفيّة المؤتمر، أي لم تتصدر أعماله. وخلفيّة دكان: حجرة على مستوى واحد واقعة مباشرة خلف دكان. (2)

وما خلف الكواليس: هي خلفية المسرح أو ما يدور خلف الستار، وكواليس الإنسان هي خفايا التي لم يظهرها للآخرين. (3)

أما الخلفية من حيث الاصطلاح: فقد ذكر الأستاذ حنافي جواد المغربي أنها التمثل الذهني لموضوع معين أو شيء.

(1) حمد ابن منظور، لسان العرب، د/ط، دار المعارف، القاهرة، 2016، (5/ 135).

(2) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط03، دار المشرق بيروت، 2008 ص (416).

(3) فهيد السويدي، خلف الكواليس، مقال في موقع البلاد السعودي، 06. 01. 2022.

<https://albiladdaily.com/2022/01/06/%D8%AE%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%B3>

آخر اطلاع 16. 04. 2024

إنها الفكرة القبلية والنظرة المسبقة للموضوع والشيء. (1)

وخلفيات الموضوع: هي المقاصد الخفية منه: ملابسات اجتماعية وفكرية وسياسية وتاريخية لظاهرة أدبية ما. (2)

- ويمكن القول أن مفهوم الخلفية من حيث الاصطلاح الذي يخدم بحثنا يتناسب مع مفهوم الخلفية الفكرية حيث هي: مجموعة المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها الشخص، وهي تؤثر على كيفية فهمه للعالم وكيفية تعامله مع المعلومات. (3)

الفرع الثاني: تعريف العقيدة

كثيرا ما تتردد كلمة العقيدة على ألسنة الناس في محادثاتهم ومحاوراتهم فنجدهم يقولون مثلا: عقيدة فلان سليمة، وأنا أعتقد كذا، والحرب اليوم ضد الإسلام حرب عقائدية في حقيقتها إلى غير ذلك. فماذا يقصد الناس من وراء كلمة (عقيدة)؟ وما معنى هذه الكلمة في اللغة؟ وفي الاصطلاح؟

1- العقيدة في اللغة: مأخوذة من الفعل اعتقد يعتقد اعتقادا أخذت من العقد، وهو نقيض الحل، وهو يدل على الشدة والوثوق والربط بقوة وإحكام، ويطلق العقد على البيع والعهد واليمين والنكاح ونحوها من العقود والمواثيق، لارتباط الطرفين بهذا العقد عرفا وشرعا، مما يستدعي الوفاء به (4)، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1]

(1) حناني جواد، مقال، آثار الخلفية المعرفية في بناء التصورات وإنتاج السلوكيات، موقع حناني جواد المغربي، 2012.06.01 م

https://hanafijawad.blogspot.com/2012/06/blog-post_5444.html

آخر اطلاع 16.04.2024 م

(2) معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، قاموس الكتروني، لأحمد محمد عوف، مصر.

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9/#google_vignette

آخر اطلاع 16.04.2024 م

(3) نورا عبد الله، مقال بعنوان من خصائص المتابع الناقد للأفكار اكتشاف الخلفية الفكرية والميل الفكري، منصة تعلم معنا السعودية.

<https://www.mtalm.com/%D9%85%D9%86-%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D8%A7/>

آخر اطلاع: 21.05.2024 م

(4) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005، بيروت، مادة عقد، ص (300).

وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه. وتقول العرب: "اعتقد الشيء: صلب واشتد". (1)

2 - أما العقيدة اصطلاحاً:

ف نجد أن لفظ العقيدة من الألفاظ المولدة، فلم يهتم علماء الإسلام القدامى بتعريف مصطلح العقيدة، بل اهتموا بتعريف الاعتقاد، فنجد أن الجرجاني قد عرف العقيدة في كتابه التعريفات نقلاً عن الإيجي بقوله: " ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل". (2)

وأما العلماء المعاصرون فقد تفننوا وأبدعوا في تعريف مصطلح العقيدة، فقد عرفها حسن البنا بقوله: " العقائد هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك". (3)

وقد عرفها جميل صليبا في معجمه الفلسفي: " العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ويرادفها الاعتقاد وهي أيضاً الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد". (4)

وللعقيدة معنيان أحدهما عام يشمل كل عقيدة سواءً أكان هذا الاعتقاد حقاً أم باطلاً، والآخر خاصٌ يشمل العقيدة الإسلامية فقط. فكل مذهب أو ديانة كان لا بد لأصحابه من عقيدة يقيمون عليها نظاماً لحياتهم وديانهم، وهذا كما ينطبق على الأفراد ينطبق كذلك على الجماعات.

وأما العقيدة الإسلامية، فمن المعاصرين من عرفها بقوله: هي اليقين والتسليم والإيمان الجازم بالله -عزّوجلّ- وبما يجب له من التوحيد والعبادة والطاعة ثم بملائكته وكتبه ورسله، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر وسائر أصول الإيمان". (5)

(1) محمد ابن منظور، لسان العرب، مادة عقد، مصدر سابق (2/ 836).

(2) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، د/ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2010، ص (128).

(3) رضوان محمد رضوان، العقائد للإمام الشهيد حسن البنا، د/ط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص (7).

(4) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973، (2/92).

(5) ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مجمل أصول أهل السنة، (4/1) موقع الشبكة الإسلامية إسلام ويب القطري.

المطلب الثاني: برامج الرسوم المتحركة: التعريف بها، نشأتها وتطورها

الفرع الأول: التعريف ببرامج الرسوم المتحركة

البرامج جمع برنامج هي الخطة المرسومة في كل يوم لعملها. وهي موجهة إلى عدد غير محدد من المستهلكين ومعنية بجانب نموذجي من النشاط البشري. (1)

وبرامج الرسوم المتحركة أو الكرتون المسماة بالفرنسية Dessins animés وفي الإنجليزية باختصار animation أو Moving picture Cartoon وذلك نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه. كما تعرف الرسوم المتحركة اليابانية ذات التقنية الحديثة والمتطورة وأسلوبها المميز "بالأنمي" وهي اختصار من كلمة animation بالإنجليزية.

ولقد عرفت موسوعة السينما الرسوم المتحركة على أنها تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي فهي تعد أحد أنواع التحريك السينمائي (2)

كما عرفها باختصار موقع بريطانيا الإلكترونية الإلكتروني: هي فن جعل الأشياء الجامدة تبدو وكأنها تتحرك. (3)

فالرسوم المتحركة هي مجموعة من الصور التي تمر بسرعة معينة لتخدع أعيننا بحيث أن الصورة بها حركة معتمدة على الخداع البصري وتظل ثابتة على أعيننا بمقدار 1/20 من الثانية ثم يتم بعدها تبديلها وهذا بمعدل 16 إلى 25 رسماً في الثانية. فهو كذلك قالب في إنتاج أفلام السينما بحيث يقوم فيه منتج الأفلام بإعداد رسوماً للحركة بدلاً من أن يسجلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة. كما يستدعي إنتاج وإخراج فيلم للرسوم المتحركة من تصوير سلسلة للأشياء أو للرسوم واحدة تلوى الأخرى بحيث وكأنها تتحرك، فهي تعتمد على مبدأ بث الحياة في المنحوتات والرسوم والدمى والصور وهذا بفضل تعاقب عدد عدد كبير من الصور المتتالية، أو عن طريق عدد من الرسومات التي تمثل صورة للمراحل المتعاقبة للحركة التي تعتمد على مبدأ

(1) معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، مادة برمج، قاموس إلكتروني لأحمد محمد عوف، مصر.

(2) ROGER BOUSSINOT , ENCYCLOPEDIE DU CINEMA , VOLUME 1 , BORDA PARIS , P83

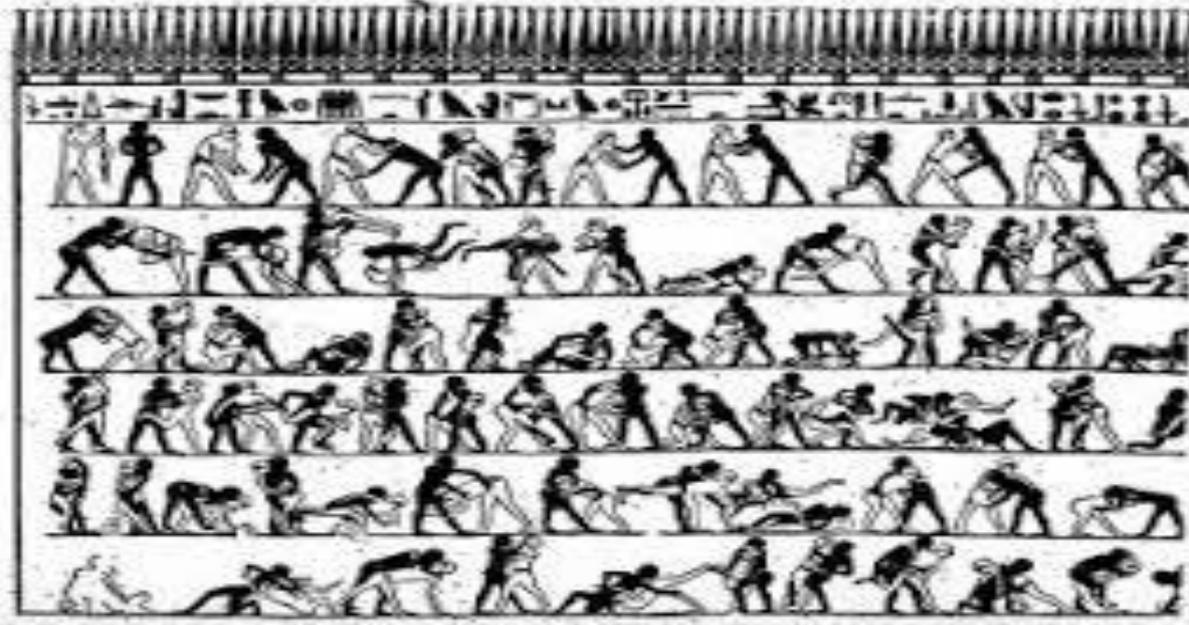
آخر إطلاع 2024.05.21م

(3) موقع Britannica، المؤسس أندرو ويل وكولن ماكفار كوهار، المقر شيكاغو-أمريكا.

<https://www.britannica.com/art/animation>

آخر إطلاع 2024.05.21 م

التسجيل صورة بصورة، كما هو موضح في هذه الصور. (1)



صور للطرق البدائية لتصميم الرسوم المتحركة

- ويمكننا القول من خلال عرضنا لمختلف التعريفات والشرححات أن الرسوم المتحركة هي مجموعة من الأفلام والسلاسل الموجهة بشكل خاص لفئة الأطفال بهدف الترفيه ابتداء أو التربية والتعليم تبعا والتي قد يكون لها تأثيرا إيجابيا أو سلبيا عليهم وقد تبدي إلى ترسيخ عقائد وقيم وسلوكيات جديدة فيهم.

(1) رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1996 - 1997 ص (67).

الفرع الثاني: نشأة الرسوم المتحركة وتطورها

يمكننا القول إن الرسوم المتحركة هي دافع في سبق ظهور الأفلام بفترة طويلة جدا؛ فأول رسام رسوم متحركة مسجل في التاريخ هو "بجماليون" من الأساطير اليونانية والرومانية، فهو نحات صور في العاج شخصية فتاة مثالية للغاية لدرجة أنه قد وقع في حبها، مما دفعه إلى التوسل إلى "فينوس" إلهة الحب والجمال والجنس في عيدها لتبث فيها الحياة، ولا يزال بعض من نفس الإحساس بالسحر والانتهاك والغموض متمسكًا بقوة بأفلام الرسوم المتحركة المعاصرة، مما قد جعلها وسيلة أساسية لاستكشاف المشاعر الساحقة للطفولة المحيرة في كثير من الأحيان، وهي المشاعر التي طالما تناولتها الحكايات الشعبية في ذات يوم. (1)

ويرتبط تاريخ الرسوم المتحركة في العصر الحديث بتاريخ فن التحريك السينمائي وهذا باعتباره أحد أنواع وتقنيات هذا الفن. حيث في سنة 1908م أحدثت الرسوم المتحركة علامة فارقة جد في التاريخ البشري وهذا من قبل المخرج السينمائي الفرنسي courtet المعروف ب " إيميل كوهل" (2) بحيث عرض أول رسم متحرك سينمائي وهمي، وقد توج بالعرض الأول لفيلمه FANTASMAOORTE بتاريخ 17 أوت 1908 بباريس بمسرح "جيمنار" والفيلم طوله 36 مترا وعرضه قدر ب دقيقة و57 ثانية.

وفي سنة 1915م اختراع ورق السيليلوز وبهذه التقنية المبتكرة ساعدت في تقدم انتاج الرسوم المتحركة بجهد أقل ووقت مختصر حيث تعددت أنواع الإنتاج من أفلام إلى سلاسل منها الناطقة والصامتة والغير ملونة وحتى الملونة، حيث أنتج " أوتوما سمر" أول سلسلة بالأبيض والأسود.

وفي سنة 1917م أنتج أول فيلم ملون للرسوم المتحركة من طرف "جون براي" وكان تحت عنوان "قلب الضفدعة" إلى جانب فيلم "والتر ليتنز" والذي أنتج بمشاركة ومساعدة ديزني. (3) (4)

ويمكن القول إن نشر ثقافة أفلام الرسوم المتحركة يعود فيها الفضل للفنان " والت ديزني" الذي يعد من أشهر منتجي أفلام الرسوم المتحركة وأكثرهم إنتاجا، بحيث يعد أول من ابتكر الشخصيات الشهيرة للرسوم المتحركة "ميكى ماوس" عام 1928

ينظر:

(1) موقع Britannica، مصدر سابق، آخر اطلاع. 2024.05.21م

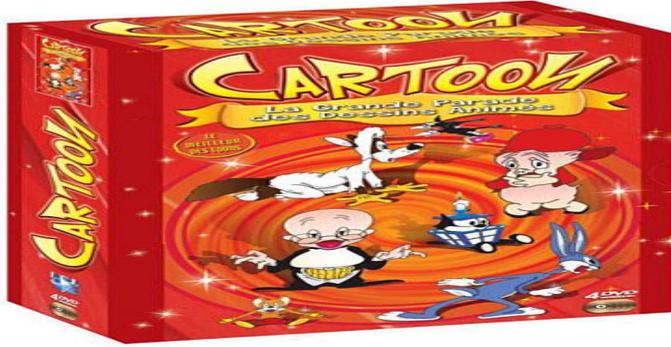
(2) اميل كوهل (1857-1938) مصور سينمائي من فرنسا، صانع أول فلم كرتون في العام.

(3) واتر ديزني (1901-1966) منتج ومؤلف ومخرج وممثل ومونتير ومحترف في مجال الرسوم المتحركة، من شيكاغو بالولايات المتحدة

انتقل مع والديه إلى كانساس ودرس الفنون بها، أسس مع أخوه "رولي ويلفر" شركة والت ديزني.

(4) رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، مرجع سابق ص (68 - 69).

فهذا الفيلم الذي قد حصل على شعبية كبيرة في كل أرجاء العالم حتى افترنت تسمية الرسوم المتحركة عند البعض باسم "ميكي".⁽¹⁾ وتعد معظم أفلام الرسوم المتحركة أفلام ترفيهية هزلية تعتمد على الموقف المسلية والمضحكة عن طريق وضع بعض الشخصيات التي تكون في غالبيتها من الحيوانات الأليفة في مواقف مضحكة بحيث تتصرف وتتكلم وحتى تفكر كالإنسان وذلك من أجل تقديم كل ما هو غير مألوف وغريب والذي لا يمكن إيجاده أو تحقيقه على أرض الواقع.⁽²⁾



لقد استطاع ديزني استخدام موهبته في الرسوم المتحركة التي كانت صامته بعنوان "graze plan" كما أن "والث ديزني" أصدرت في نفس العام فيلم "باخرة ويلي"، وقد أعتبر هذا الفيلم علامة جد فارقة في عالم الرسوم البشرية بحيث يعد أول فيلم مصاحب للصوت أنتجه

"والث ديزني" وقد ظهرت فيه شخصية "ميكي ماوس".⁽³⁾ لقد تمكن "والث ديزني" من أن يحول الرسوم المتحركة إلى صناعة سينمائية وهذا من خلال تعامله مع عدد كبير جدا من الرسامين ومصممي الديكور ومختصين في فن الأصوات، وبالتحول الصناعي للرسوم المتحركة ظهرت عدة شركات ضخمة مهتمة بصناعة هذا النوع من الأفلام وغالبها أمريكية مثل "يونيفرسال" و "برامونت"، "كولومبيا" "فوكس" وغيرها، وعلى الرغم من تعدد المؤسسات الإنتاجية إلا أن "والث ديزني" ظلت هي المسيطرة بفعل تخصصها في إنتاج الرسوم المتحركة لاعتنائها الكبير بالمؤثرات الشكلية مثل الأصوات المثيرة والألوان الجميلة وباقي فنون الإثارة الأخرى.⁽⁴⁾

وبالنسبة للمنطقة العربية فقد بدأ الرسوم المتحركة فيها مع بداية مطلع القرن العشرين، ثم تطورت مع ظهور التلفزيون في مصر سنة 1960 ثم تطور هذا الفن تطورا كبيرا إلا أن كثيرا منه قد وقع في أسر الإنتاج المستورد خاصة من أمريكا واليابان بما نراه يحمل من قيم مدمرة ونماذج فاسدة لا تتفق تماما مع ما ينبغي أن يتربى عليه أطفال المسلمين أو ما يمثله تراثنا وديننا⁽⁵⁾

ينظر:

(1) محمد حمد بن علي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد، 01، الجزائر، 2020 (3/ 101).

(2) رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري المرجع السابق، ص (69).

(3) هشام سعيد البرجي، أثر الرسوم المتحركة التي تقدمها الفضائيات العربية على قيم الطفل المصري وسلوكه ص (66).

(4) رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، مرجع السابق، ص (70).

(5) محمد عبد الرحمان العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها على عقيدة الناشئة، د/ط، 2010، ص (20).

المطلب الثالث: الطفولة: تعريفها وخصائصها

تعد الطفولة مرحلة هامة وأساسية من مراحل النمو، وفي هذه المرحلة الحساسة تكون بداية تكوين الشخصية ونموها، ونجد أنه قد اختلف العلماء في وجهات نظرهم في تعيين وتحديد بداية الفترة الزمنية للطفولة ونهاياتها، حيث كان لها خصائص وسمات نفسية واجتماعية تختلف تبعاً لاختلاف ثقافة وظروف كل أسرة وكل مجتمع. وبما أن محور بحثي هو الأطفال وما يقدم لهم من برامج ترفيهية لزم علي التعريف بهذه المرحلة العمرية وتبيان شيء من خصائصها.

الفرع الأول: تعريف الطفولة

الطِفْلُ في اللغة هو الصغير من الناس، وهو الرَّحْصُ البَنان الرقيق الناعم، فالمولود طفلاً ما دام رخصاً ناعماً، ويبقى الولد طفلاً حتى يبلغ (1) فالطفل في اللغة العربية ليس له سن معين، أو بعبارة أدق فهو ليس له طور نمو محدد في المعاجم (2) وعلى هذا يطلق لفظ الطفل على المولود بعد خروجه من بطن أمه إلى أن يصل إلى مرحلة البلوغ في اللغة.

واستناداً للمفهوم اللغوي للطفل الوارد في قاموس أكسفورد الإنجليزي، فقد ذهب اتجاه في علم الاجتماع، على أن تعريف الطفل أنه "الانسان منذ لحظات ولادته الأولى، حتى يبلغ رشده". ويحدد سن الرشد وفق نظام كل دولة. (3)

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الطفل في أربعة مواضع، ولم تحدد الآيات الكريمات سناً معيناً لمرحلة الطفولة، وإنما كان استخدام القرآن الكريم لأطوار النمو الثلاثة المختلفة التي يمر بها الطفل وذلك للتعبير عن الطفل، فورد طور الولادة في قوله تعالى في سورة غافر الآية 67 ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾، والطور الثاني بعد الولادة في سورة النور الآية 31 ﴿أَوْ أَلْطَفِلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَيَّ عَوْرَتِ الْبَنَاتِ﴾. والطور الثالث ما قبل البلوغ في سورة النور الآية 59 ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْخُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

ونجد أن الطفل في الفقه الإسلامي، قد اختلف فيه الفقهاء؛ لتحديد تعريف جامع مانع له، وخلاصة آراء الفقهاء في هذا الموضوع يمكن أن نجملها وهي أن مرحلة الطفولة تبدأ من حين انفصال الجنين عن أمه حياً، وتمتد إلى غاية سن التمييز. وسن التمييز يراد به معرفة الطفل ما ينفعه وما يضره، وقد تم تقديره من طرف جمهرة الفقهاء بسن سبع سنوات (4) وينتهي حد الصغر في الإنسان بالبلوغ ويعرف بظهور علامات البلوغ الطبيعية. (5)

(1) محمد ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، (403/11).

(2) هادي العلوي، المعجم العربي المعاصر، قاموس الانسان والمجتمع، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت- لبنان، 1997، ص (176).

(3) زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، د/ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص (117).

(4) علي المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، (396/1) و (430/9).

(5) علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1980

الفرع الثاني: مراحل الطفولة وخصائصها

يمكننا القول بأن مرحلة الطفولة تنقسم بشكل عام إلى مجموعة مراحل ضمنية مرتبطة في داخل تلك المراحل العامة؛ وهي مرحلة الطفولة المبكرة، و تليها مرحلة الطفولة المتأخرة، وتشكل مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ مع نهاية فترة الرضاعة وتستمر إلى غاية ستة سنوات دوراً مؤثراً جداً في حياة الفرد بشكل عام؛ حيث أن مظاهر النمو في تلك المرحلة المهمة تعتبر سلسلة مرتبطة الحلقات، إذ أنه إذا تراخت إحدى هذه الحلقات فإنها تؤثر جد سلباً على كل باقي مظاهر النمو الأخرى، وتعوق تواصل الطفل بشكل كبير مع بيئته، هذا التواصل الذي من خلاله فإن الطفل ينمي إمكانياته و قدراته الفطرية و يكتسب مهارات جديدة تساعده بقوة على زيادة تكيفه و تواصله مع المجتمع المحيط به.

ومرحلة الطفولة المتأخرة أي مرحلة المدرسة الممتدة من 6 إلى 12 سنة وتطغى على الأطفال فيها حب المغامرة والمقاتلة والرغبة في الفوز والسيطرة، وهي المرحلة التي تغرس فيها مختلف القيم فالأطفال يتعلمون فيها عن طريق ملاحظتهم وتقليدهم لكثير من السلوكيات. كما أن مراحل نمو الطفل تمر بسلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات فهي تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج واستمراره، ويمكن تلخيص هذه المظاهر في الجانب التكويني الذي يختص بالنمو في الشكل والوزن والحجم وهذا نتيجة لنمو الطفل في طوله وعرضه وارتفاعه، مما نراه يعطي التطورات النمائية في المظهر العام للطفل وهذا تبعاً لنمو أعضاء الجسم والجانب الوظيفي الذي له ارتباط ببيان النمو في الوظائف العقلية والجسمية والاجتماعية وبذلك تسير التطورات التي تحدث في حياة الطفل وهذا تبعاً لاتساع نطاق بيئته وكذا تغير الظروف البيئية التي تحيط به. (1)

ينظر:

(1) وافقي حامد أبو علي: الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات، ط1، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت 2014، ص (15-16).

المبحث الأول: آثار الرسوم المتحركة على سلوك الطفل وقيمه

- المطلب الأول: الآثار الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل
- المطلب الثاني: الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل

تمهيد

لقد فرضت وسائل الإعلام المختلفة نفسها على حياة الطفل حتى عاد من العسير عليه الانفكاك عنها؛ خصوصا بعد التطورات الكبيرة التي شهدتها في الآونة الأخيرة. فأصبحت هذه الوسائل تحيط به من كل جانب كما لا يخفى علينا ما لوسائل الإعلام من إيجابيات و سلبيات، و إعلام الطفل يتشكل بوجه عام من الرسوم المتحركة التي تؤثر تأثيرا بالغا في كيان ووجدان الطفل إلى الحد الذي يحقق معها حالة تماثل قصوى لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت والمؤثرات في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب بفاعلية مع الوعي الحسي والحركي لديه، كما تحدث استجابات معينة في إدراكه تعمل فيما بعد في تشكيل الوعي لديه وكذا تصوره للأشياء من حوله.

من هنا كان الهدف من هذا المبحث يكمن في دراسة أثر الرسوم المتحركة على عملية تنشئة الطفل من ناحية القيم والسلوك والوجدان، لذا يمكنني طرح هذا السؤال: ماهي الآثار الإيجابية والسلبية للرسوم المتحركة على الطفل؟

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل⁽¹⁾

هناك عدة تأثيرات إيجابية للرسوم المتحركة على الطفل من ناحية السلوك والقيم لاحظتها شخصا على أبنائي كما لاحظها المتخصصين والدارسين لسلوك الأطفال ونذكر منها:

1- تنمية اللغة: بحيث تعرض الرسوم المتحركة بلغة سليمة سواء أكانت بلغات أجنبية أو عربية فصيحة وهذا ييسر للطفل تقويم اللسان وتصحيح النطق، وهي تعمل على تمكين الطفل لتعلم كلمات ومفردات لغوية جديدة وكذا استيعاب السياق الذي وردت فيه تلك المفردات، وهذا مما يمكنهم من استعمالها في السياق ذاته أو في سياق آخر متشابه، كما أنها تكسبهطلاقة في الكلام إذ أن اللغة تسهم اسهاما غير مباشر بشكل كبير في نمو الطفل المعرفي.

2 - تنمي قدرات الطفل وتغذي خياله: فالرسوم المتحركة تأخذ الطفل إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر على باله، كما تعرفه بأساليب متعددة جديدة مبتكرة في التفكير والسلوك، وبذلك يصبح لديه القدرة أكثر على حل المشاكل التي تواجههم بسهولة.

3 -تقدم الرسوم المتحركة للأطفال المعرفة والعلم بصورة واضحة ومفهومة وبسيطة كما تتسم أنها شيقة وجذابة.

ينظر:

(1) صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية، د/ط الدار المتحدة للنشر، الأردن، 1998م، ص (11)،

منال رداوي، تأثير القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد 10، العدد 05 جامعة الجزائر 03، جوان 2017، ص (218).

- 4 - تلبي بعض من احتياجات الطفل النفسية كما تشبع له غرائز متعددة مثل غريزة حب الاستكشاف والاستطلاع فتجعل الطفل يومياً يكتشف شيء جديداً، فغريزة المنافسة تجعله طموح لتحقيق النجاح والسعي الدؤوب للفوج.
- 5 - تعمل على تقديم المتعة والترفيه عن النفس.
- 6 - تغرس في نفس الطفل القيم الإيجابية كقيمة الصدق والشجاعة والأمانة والأخوة والصداقة والتعاون وغيرها.
- 7 - توضح أهم المفاهيم التي يركز عليها الطفل كالصدق والكذب والخير والشر.
- 8 - تساعد الأطفال كثيراً على اكتساب الصفات الإنسانية الحميدة كما تنمي شخصيته.
- 9 - تكسب الطفل أنماط سلوكية إيجابية كارد التحية وشكر الآخرين والحفاظ على البيئة وتنظيم الوقت.
- 10 - تجعل الطفل يتبنى عادات حسنة كالنظافة والترتيب والنظام. (1)
- 11- مشاهدة الأطفال للأفلام الكرتونية تساعد في تطوير مهارات وميول جديدة وهذه الرغبات يكون لها تأثير كبير في سلوكهم وتجعلهم يكتسبون خبرات جديدة وخصوصاً للأطفال الذين لديهم استعداد لاستقبال أي معلومة جديدة.
- 12- تحتوي على قصص يمكن للطفل أن يستفيد منها في تكوين علاقات اجتماعية جديدة ويكتسب خبرات ومهارات.
- 13- تساعد الأطفال في تنمية عقولهم وأفكارهم وتجعلهم يهتمون بالتطور العلمي والتكنولوجي.
- 14- اكتساب الأطفال معلومات كثيرة سواء ثقافية أو تعليمية، ويأخذون دروساً معينة من قصص بسيطة يتم عرضها من خلال بعض الحيوانات مثل الدب أو أرنب أو غيرها من الأشياء المحببة للأطفال.
- 15- تعليم الأطفال القيم الوطنية، فهي تبرز البطل الوطني وكيف أن يعيش من أجل بلاده وكذا من أجل النمو والتطور. (1)

ينظر:

(1) صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والأطفال وجهة نظر إسلامية، مرجع سابق، ص (11)، منال رداوي، تأثير القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري، مرجع سابق، ص (218)، رحاب عصام الحلبي، تقييم الوالدين لأثر الرسوم المتحركة على سلوك أطفال الخرطوم، مجلة الدراسات الإفريقية، القاهرة، مجلد 46 عدد 01، جانفي، 2024، القاهرة، ص (168).

المطلب الثاني: الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل (1)

إن جلوس الأطفال أمام الشاشات لساعات طويلة لمشاهدة الرسوم المتحركة فإنه يحدث الكثير من المشاكل لها انعكاس سلبي على جسم الطفل وسلوكه وقيمه نذكر منها:

1 - إعاقة النمو المعرفي الطبيعي: لكون المعرفة الطبيعية بأن يحرك الطفل طلب المعرفة مستخدماً جميع حواسه، ويجرب ويتعلم ويبحث ويختار، فتقدم له المعرفة من خلال هذه البرامج دون اختيار ولا حركة.

2 - التلقي دون المشاركة: بحيث أن مشاهدة هذه البرامج تقتل المشاركة والمبادرة، لكون التلفاز يجعل الطفل يجب ويفضل مشاهدة الأعمال والأحداث لا المشاركة فيها.

3 - خطر الرسوم المتحركة في التحصيل الدراسي: بما أن الطفل يقضي ساعات طويلة أمام الشاشة يستمتع بالتفرج على الرسوم المتحركة فينعكس سلباً على مدى التركيز عنده وعلى إنجاز واجباته المدرسية ومذاكرة دروسه.

4 - الرسوم المتحركة والعنف: الكثير من أفلام الرسوم المتحركة تعرض محتوى يحث على العنف والعدوان مما يجعل الطفل يميل إلى العدوانية في سلوكياته.

5 - تقليص من درجة التفاعل بين الأسرة: فيلاحظ أن الطفل يقلل من التخاطب مع أسرته، كما تساعد هذه البرامج على تنمية العزلة الاجتماعية.

6 - تقدم قيم سلبية: وهذا مثل الكذب والغرور والأنانية والغيرة والتدمير وغيرها.

7 - تقدم أنماط سلوكية سلبية: وهذا مثل عدم المبالاة وعدم الاحترام والسرقة وتدمير الأدوات والخوف وصدقة البنات مع الأولاد والخداع والقتل والخيانة وغيرها.

8 - تأثيرها على السلوك: تعرض الرسوم المتحركة نماذج غريبة مما يعني أن الأطفال يجدون القدوة خارج ثقافتهم المحلية مما يقود الطفل إلى تقليد هذه النماذج في أنماط سلوكية مضادة للمجتمع مما يخلق لدى الأطفال تحديات جديدة، كما تتكون لدى الطفل معايير تجعله يفضل شخصية دون أخرى وبهذا يتكون له نماذج من شخصيات مفضلة.

9 - تأثيرها على القيم: فهي تعمل على تدمير قيم الأطفال فما تعرضه فضائيات الرسوم المتحركة من أفلام عنيفة وجنسية تدمر النسق القيمي الأخلاقي للطفل ونذكر منها:

ينظر:

(1) خيارى رضواني، سلبات الرسوم المتحركة على الطفل، مجلة المجتمع والرياضة، العدد2، المجلد2، جامعة ورقلة-الجزائر، ديسمبر 2019م، ص (16)، منال هلال مزاهرة، دور وسائل الإعلام في التوعية بحقوق الأطفال دراسة تحليلية على برامج الأطفال التلفزيونية، ط1، دار جليس الزمان، عمان_الأردن، 2014، ص (92).

- أحداث تغيرات جد عميقة في حياة الأسرة واضعاف عملية نقل القيم والأفكار من الآباء إلى الأطفال.
- التركيز القوي على دور البطل رغم أهمية إبراز قيمة البطولة الجماعية والتعاون الجماعي التي يحتاجها المجتمع.
- تغيير قيم الأطفال وآرائهم حول الجرائم ويزودهم بمجموعة من القيم والمقاييس الجديدة التي بها يستطيعون تقييم الحوادث وكذا تصنيفها وتمييز العمل السوي من العمل الشاذ.

10 - السخرية والتقليل من شأن أصحاب العقائد المخالفة، كما تقدم مفاهيم عقدية وفكرية ضالة يستخدمها دعاة الباطل في بث أفكارهم.

11- تكسير الحاجز النفسي بين الأطفال وبعض الحيوانات إلى حد التعلق الروحي، فالكلاب المحرم اقتناؤها داخل المنزل والخنازير المحرم أكلها جعلت منها الرسوم المتحركة أبطالاً محبين لدى الصغار، فنجد الأطفال يسعون لاقتناء دمها وتمثيلها المجسمة بل لا ينام الأطفال إلا وهم يحتضنون دمية كلب أو دب صغير، أو تعليق صور تلك الحيوانات على جدار الغرفة فيحرم الأطفال من حفيف الملائكة وحفظها لهم.

12- ظاهرة الوايفو، وهي ظاهرة أصبحت نراها بصفة متكررة وهي وقوع بعض الشباب في حب فتاة من عالم الأنمي وإعلانه الزواج بها، فهو منتهى ما يصل إليه الهوس والجنون في عالم الكرتون. (1)

ومن أجل هذا الصدد أي الرسائل العقدية المتضمنة في برامج الرسوم المتحركة سنحاول بحول الله تعالى تبيانها وتحليلها في الفصل المقبل الذي هو عماد هذه الدراسة وجوهرها وسنكشف المضامين العقدية والدعوية التي تحويها أشهر الرسوم المتحركة التي يقبل عليها أطفالنا، فها بنا نستكشف ذلك.

ينظر: (1) خيارى رضواني، سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل، مرجع سابق، ص (16)، منال هلال مزاهرة، دور وسائل الإعلام في التوعية بحقوق الأطفال دراسة تحليلية على برامج الأطفال التلفزيونية، مرجع سابق، ص (92)، محمد عبد الرحمن العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، مرجع سابق، ص (61-62).

المبحث الثاني: برامج الرسوم المتحركة وتأثيرها العقدي على الطفل

تمهيد

● المطلب الأول: أهم نظريات التأثير الإعلامي على الأطفال

الفرع الأول: نظرية الأدب النظري - الماسونية -

الفرع الثاني: نظرية الغرس الثقافي

الفرع الثالث: نظرية الأجندة - ترتيب الأولويات

● المطلب الثاني: التأثير العقدي لوسائل الإعلام المرئية على الأطفال

تمهيد:

لقد تطوّر العالم تطوراً كبيراً واختلّف اختلافاً شاسعاً مقارنةً بما كان عليه سابقاً، وكان هذا التطوّر نتيجةً لعدّة ثوراتٍ شهدتها الإنسانية، منها ثورة تطوّر وسائل الإعلام والاتّصال. حيثُ تطوّرت وسائل الإعلام عبر فتراتٍ زمنيّةٍ مُتلاحقةٍ ومتسارعةٍ، وكانت بداية انطلاقتها في بدايات مُنتصف القرن العشرين، وقد عرف الإعلام بأنه الأداة التي توصل بين طرفين وهما الإعلامي والجمهور أو المرسل أو المستقبل من خلال استخدام الوسائل الإعلامية لنقل الحقائق والمعلومات بينهم. وقد أثر بشكل كبير في إنشاء وتأسيس قنواتٍ فضائيّةٍ بمُختلف الأهداف والأغراض والأدوات، كما أحدثت وسائل الإعلام المرئية والتلفزيون خاصة تأثيراً كبيراً جداً في مجالات الحياة وكذا سلوكيات أفراد المجتمع فقد شملت الأعراف والقيم وحتى العقائد. وهذا الأخير هو صميم بحثي الذي سأتناول فيه تأثير وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الأطفال.

المطلب الأول: أهم نظريات التأثير الإعلامي على الأطفال

قد تم اختياري لنظرية الأدب النظري والغرس الثقافي ونظرية الأجنحة؛ لارتباطهم بموضوع بحثي من نواحي عدة حيث تستخدم هذه النظريات لدراسة تأثير الصور والرسائل التي تعكسها وسائل الإعلام، وهذا يتطابق مع الدراسة الحالية التي تدرس الأفكار والعقائد التي تعرض في برامج الرسوم المتحركة. كما تعتمد الدراسات الخاصة بهذه النظريات في إجراءاتها على خطوات تحليل نسق الرسالة من خلال التحليل المتعمق للمضمون التلفزيوني وما يعرض فيه من صور وأفكار وعقائد تتكرر في غالبية أنواع المضمون حيث يتطابق هذا الإجراء مع بحثي الذي يهدف إلى التحليل المتعمق لبرامج الرسوم المتحركة، وما تعرضه من عقائد وأفكار. وسأعرض في هذا البحث بحول الله تعالى أهم نظريات الإعلام التي لها دور فعال جداً في التأثير على عقيدة الأطفال، ولعل أهمها وأكثرها تأثيراً هي نظرية الأدب النظري التي نجد لها تطبيقاً وتوظيفاً في باقي النظريات التي اخترناها لموضوع الدراسة. فما هي نظرية الأدب النظري؟ وما هي النظريات الأخرى التي تحدم هذه النظرية؟

الفرع الأول: نظرية الأدب النظري - الماسونية -

لقد لعب العمل السري المنظم دوراً هاماً و كبيراً في تاريخ البشرية، وقد أثر كثيراً في توجيه المجتمعات في حال السلم والحرب فدراسة الأعمال الكبرى في مراحل سريتها وكذا المنظمات والمذاهب تؤكد أن العمل السري كان في حالات كثيرة جداً وسيلة فعالة ومؤثرة، بل قد كان من أقوى الوسائل في الإعداد لقيادة تغيير الجماهير بهدف التطور، أو بقصد الاستغلال والتدمير والهدم في حياة المجتمعات الآمنة والمستقرة، وتعد الماسونية من أبرز التنظيمات السرية التي تعرف بأعقد وأدق الأساليب الخفية في استقطابها لحركة المجتمعات والعمل على توجيهها. (1)

فالماسونية لفظة ارتبط اسمها دائماً بالحروب والكوارث التي تحدث في هذا العالم، وهناك أخبار عدة منتشرة عن الماسونية

ينظر: (1) منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص (11).

تُشعرنا عند سماعنا لها وقرأتها كأنها قصصاً من ضروب الخيال، غير أن ما يدفعنا دوماً إلى احتمال تصديقها هو ربط وقائع هذه القصص بوقائع هامة حصلت في التاريخ الحديث. وبغض النظر إن كان هناك مبالغة حقيقية في حجم النفوذ الماسوني في هذا العالم، إلا أنه فعلاً موجود بشكل أو بآخر لأن من استراتيجيات الماسونية السيطرة على العالم وهذا عن طريق بث أفكارها وقد جاء ذلك واضحاً في البيان النهائي لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسي عام 1923م. ولقد كانت خطة الماسونية و اليهود في كل زمان الاستيلاء على الوسائل والمؤسسات الإعلامية، ولقد رأت القيادات الماسونية اليهودية أنه لو تركت وسائل الإعلام خارجة على سلطتهم وقبضتهم سيعرقل هذا تنفيذ مخططاتهم؛ ولذا كان لا بد أن يُحكم التنظيم الماسوني تغلغله في جميع وسائل الإعلام حتى يمكنه من السيطرة على أدمغة من يدخلون عالمه كي تصبح أدمغتهم محاضن للفكر الماسوني، ثم يتم بثها في عوام كل الشعوب، وعليه ينطلق بحثي من دراسة تغلغل هذا التنظيم السري في وسائل الإعلام وبالأخص برامج الأطفال (الرسوم المتحركة) واستخراج الأفكار والرموز الماسونية المندسة فيها، وتأخر ذلك في الفصل الثاني من البحث ونكتفي في هذا الفصل التعرف عن هذا التنظيم بإيجاز، وأول ما يجب طرحه هو ما تعريف الماسونية؟

تعود الدلالة اللغوية للفظ الماسون، إلى اشتقاقها من لفظ (فرماسون) وهي مركبة من كلمتين أصليهما فرنسي، الأولى (فرانك) وتعني الصادق، والثانية (ماسون) وتعني الباني، فمعنى الماسون إذا الباني الصادق. والجماعة الماسونية يراد بها البنائين الأحرار أو البنائين الصادقين، ويعود اسم البناء الحر الذي وجد منذ القرن الثالث عشر ويدل على العمال الذين يشتغلون ببناء الحجر. كما يوجد أسماء عديدة للماسونية منها: المتنورين، القوة الخفية، الفرماسون الفحاميين. غير أن الاسم المتعارف والمتداول عليه هو الماسونية. (1)

ومن التعاريف الموسوعية الكبيرة لمصطلح الماسونية كونها: تعد مؤسسة بشرية، تحاول تحقيق مثال حياة اجتماعية، وهي رابطة أخوية متأثرة بجمعيات العمالية الوسطى، وقد نظمت هذه الجمعيات في ق18م بأفق أوسع، ولا تعد الماسونية جمعية سرية، بل جمعية مغلقة فقط، وأن تاريخها وقواعدها الأساسية وأنظمتها وأسماء أعضائها معروفة. (2)

كما عرفتها دائرة المعارف الماسونية: أنّ الماسونية هي تعاليم الممارسات الخاصة بالطريقة الأخوية والسرية للبنائين الأحرار وكذا المقبولين من غير البنائين، وهي أكبر جمعية سرية عالمية نشأت عن النقابات التي أسسها البنائون عندما قاموا بتولي بناء الكاتدرائيات والقلاع في العصور الوسطى وقد انتشرت بفضل التقدم الكبير للإمبراطورية البريطانية.

ومن تعاريف أعداء الماسونية والمخالفين لها كونها: منظمة محكمة التنظيم، سرية هدامة، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإباحية والإلحاد والفساد، تتستر تحت شعارات خداعة مثل المساواة والحرية والإنسانية، وأغلب أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، كما يتعهد أعضاؤها بحفظ أسرارها، ويقومون ما يسمى بالمحافل الماسونية للتجمع والتكليف بالمهام والتخطيط، وذلك تمهيدا لهم لإقامة حكومة عالمية لا دينية، كما تستخدم الماسونية جميع السبل لتحقيق أهدافها

ينظر : (1) منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص (11).

(2) بول نودون، الماسونية، ترجمة وتحقيق ناجي نعمان، ط1، مؤسسة نوفل، 1980، ص (5).

بما فيها التهديد والاختيال والرشوة (1)

الفرع الثاني: نظرية الغرس الثقافي:

من المقرر أن أصول هذه النظرية ترجع إلى العالم الأمريكي "جورج جورنبرج" الذي قد بحث في تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية وهذا في إطار مشروعه الخاص المعروف بالمؤشرات الثقافية. وركزت بحوثه في المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة ألا وهي:

- دراسة القيم والصور الذهنية والرسائل التي تعكسها وسائل الإعلام المختلفة.

- دراسة الضغوط والعمليات والهيكل التي تؤثر على بقوة إنتاج الرسائل الإعلامية.

- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجماهير لواقعهم الاجتماعي. (2)

وقد ظهرت هذه النظرية في أمريكا في السبعينات كمظهر جديد لدراسة كيفية تأثير وسائل الإعلام. وتخلص هذه النظرية إلى القول " بأن مداومة التعرض لمشاهدة التلفزيون ولفترات طويلة وكذا منتظمة تنمي لدى المشاهد والمتابع اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة تلفازه إن هو إلا صورة حقيقية من العالم الواقعي الذي يحياه. (3)

وترى هذه النظرية أن الأفراد كثيفي التعرض لمشاهدة برامج التلفزيون يختلفون في إدراك الواقع الاجتماعي المحيط بهم من الأفراد قليلي التعرض، وأن شاشات التلفزيون وسيلة لغرس المفاهيم الجديدة لدى الأشخاص خاصة لدى الأطفال، لتمتعها بخصائص منها إمداد الأطفال بالمعلومات وقيامها بدور راوي الحكاية، وتكرار الصور الذهنية.

كما أن النظرية تقر أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر جدا على معتقدات المشاهدين حول واقعهم الاجتماعي. كما تفرض نظرية الغرس الثقافي أن الأفراد قليلي مشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر معلومات كثيرة ومتنوعة أخرى غير شاشات التلفزيون بعضا شخصي وأخرى جماهيري، في حين يلاحظ أن من هم كثيفو مشاهدة لشاشات التلفزيون يعتمدون على وسيلة التلفزيون أكثر من غيرها في الحصول على المعلومات. وتعتمد دراسات خاصة بالغرس الثقافي في إجرائها على أربع خطوات هي:

1- تحليل نسق الرسالة التي تعرض من خلال التحليل المتعمق لمضمون المحتوى التلفزيوني، وما يعرضه من أفكار وصور وقيم وصور منعكسة تتكرر كثيرا في غالبية أنواع المضمون.

ينظر: (1) منصور عبد الحكيم، مصدر سابق ص (27).

(2) محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية، الأهرام، 2003 ص (265).

(3) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998 ص (309).

2- صياغة وتشكيل مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاجتماعي المدرك من طرف الجمهور.

3- إجراء مسح للجمهور عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة التي تم صياغتها تبعاً للهدف من الدراسة .

4- عقد مقارنة بين الواقع الاجتماعي للجمهور قليلي المشاهدة وكثيفي المشاهدة.

ومن خلال فروض نظرية الغرس الثقافي فهناك أمور كثيرة جدا في العالم المعاصر يمكن للباحثين دراستها مثل: تأثير التبادل الثقافي إلى أي حد يمكن أن يشكل غزواً بتهديد الثقافات أو تغييرها. وأيضا التطورات التي قد ساهمت جدا في دعم دور التلفزيون في مجالات جد مختلفة للتأثير وبالأخص الأقمار الصناعية وتأثيرها الفعال على الثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد. حيث يمكن استخدامها في مجال انتشار المعاني والأفكار الغربية والدخيلة عن المجتمع. والتي يتم نشرها عبر التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الإعلام، والتي تسعى لتدعيم التغيير الثقافي وهذا لصالح ثقافات خارجية أخرى. (1)

الفرع الثالث: نظرية الأجندة - ترتيب الأولويات

إن بدايات ظهور نظرية ترتيب الأولويات ترجع إلى تأليف كتاب " الرأي العام ل "ليمان" (2) وهذا في سنة 1922 بحيث قد أكد فيه أن وسائل الاتصال تساعد جدا في بناء " الصورة الذهنية " عن القضايا المختلفة والمتنوعة لدى الجمهور، وبهذا تعمل على تشكيل الرأي العام الموجه حيال هذه القضايا.

و تخلص هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا يمكنها أن تقدم جميع القضايا و الموضوعات التي قد تحدث في المجتمع، وإنما يتم اختيار بعض الموضوعات من طرف القائمون على هذه الوسائل التي يتم التركيز عليها بقوة والتحكم في محتواها وطبيعتها فتصبح هذه الموضوعات تثير اهتماما لدى الناس تدريجيا و مما تجعلهم ويفكرون فيها ويدركونها، حيث تصبح هذه الموضوعات تمثل لدى الجمهور أهمية أكبر نسبيا عن الموضوعات التي قد لا تطرحها وسائل الإعلام، كما أن عملية الانتقاء اليومي لموضوعات هي في قائمة أولويات وسائل الإعلام وأساليب طمس أو إبراز تلك الموضوعات، وتحريكها صعودا أو هبوطا لا تستهدف فقط إثارة اهتمام الجمهور العام وإنما هي عملية تستهدف أيضا صانعي القرار السياسي. (3)

ينظر:

(1) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، مصدر سابق، ص (265-271).

(2) ولتر لييمان (1889-1974) كاتب أمريكي ومراسل ومعلق سياسي مشهور ويعتبر من أوائل من أدخل مصطلح الحرب الباردة .

(3) إبراهيم حمادة بيسوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط1، عالم الكتاب، القاهرة 1997 ص (124).

إن وضع الأجندة عملية إتماماً تقوم بها وسائل الإعلام باختيار ما يوصف عندها بأنه أهم القضايا العامة والمختلفة، ولكن قيامها بهذه الوظيفة لا تجعله بطريقة مباشرة كأن تخبر الجماهير بأن هذه القضايا هي الأكثر أهمية، وإنما يكون ذلك من خلال كثرة تكرارها لتغطية هذه القضايا بشكل أكبر ومتكرر مقارنة بالقضايا الأخرى وكذا تخصيص مساحة وحيز زمني أكبر أو بطريقة جد استعراضية تجعلها أكثر بروزاً.

وهذا ما ينطبق على موضوع بحثي حول برامج الرسوم المتحركة الذي تناولت فيه الرموز والأفكار والعقائد المختلفة بشكل مبطن وغير واضح، مع تخصيص لها مساحة زمنية طويلة لعرضها وجذب الأطفال إليها بشكل تدريجي. (1)

(1) إبراهيم حمادة بيسوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، مرجع سابق، ص (124).

المطلب الثاني: التأثير العقدي لوسائل الإعلام المرئية على الأطفال

لقد أخذ التلفزيون والشاشات الرقمية في الآونة الأخيرة يشكلان مصدرا مهما جدا من مصادر التنشئة الاجتماعية وهذا لما لهما من تأثير جد مباشر على سلوكيات النشء، فمع تنوع البرامج الهادفة وكذا الغير هادفة أخذت هذه الشاشات تشد انتباه الأطفال بدرجة كبيرة وخاصة بما يتعلق ببرامج الرسوم المتحركة التي تعد من البرامج المفضلة جدا عند الأطفال و باعتبار مرحلة الطفولة التي تتسم بالمرونة وكذا الاستجابة السريعة للطفل وسهولة تعديل سلوكه، واكتساب معارف ومعلومات جديدة، فالبرامج الموجه للأطفال وخاصة منها الرسوم المتحركة لها أثر كبير جدا على جوانب حيات الطفل الانفعالية والاجتماعية وحتى على المثل والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية التي يكتسبها هؤلاء الأطفال من وسطهم الاسري . فيمكننا القول إن هذه البرامج أصبحت وسيطا ثقافيا وتعد قوة تربية هامة بالنسبة للطفل.

كما قد كشفت العديد من الإحصائيات أن الإعلام يآثر بشكل عام بنسبة 95% في ثقافة الطفل، وأن تأثير الرسوم المتحركة يعد أخطر ما في إعلام الطفل، ومن المعلوم أن ما يتلقاه الطفل من عقائد له أثر عظيم في تكوين شخصيته، بحيث أن العقيدة ترتبط بفكر الطفل وكذا بسير حياته، فالاقتران كبير جدا بين العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة، فوسائل الإعلام لها دور كبير في ترسيخ العقائد خاصة مع واقع الانفتاح على شعوب العالم، ولأهمية العقيدة في حياة الناس فقد حاولت وجاهدت كثير من التيارات الفكرية والدينية غرسها في برامج الإعلام وخاصة في برامج الرسوم المتحركة الموجهة للنشء الصاعد لأغراض مختلفة سواء أكانت بناء أو هدامة. (1)

كما أن الألفة بهذه المعتقدات التي تبث في أفلام الكرتون قد تنعكس على سلوكيات الأطفال بأن تجعل الطفل وبدون أن يشعر يحاول محاكاتها أو يقتني صور الشخصيات المفضلة لديه التي تجسد تلك العقائد على شكل ساعة أو سلسلة على صدره أو في ملابسه أو يتم تعليقها في غرفته أو في السيارة أو يدخلها كرسومات وتصاميم على حاسوبه أو كوشم وغير ذلك. كما يتم محاكات أعياد ومناسبات تلك العقائد وتعظيم مقدساتهم، مما يحدث تخلخلا في ركائز إيمان الطفل وهذا التذبذب قد يؤثر سلبا على نمو الطفل العقدي والعقلي والوجداني. وقد تفتح الرسوم المتحركة للطفل آفاقا لطرح أسئلة عقدية عميقة متعلقة بالكون والألوهية وفي ظل غياب الاحتواء الاسري والاجتماعي فقد يلجأ الأطفال إلى فضاء الأنترنت لإيجاد إجابات شافية لتلك الاستفهامات العقدية المعقدة، والخطر يكمن في تلقف المواقع الإلكترونية ذات التوجهات العقدية المخالفة بما فيها

(1) كبرو البدري، ما هو تعريف وسائل الإعلام والاتصال، مقال في موقع جريدة لحظات نيوز السعودية، 2024.03.11

<https://artic.nl7za.com/education2023/%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9-%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84>

الإلحادية لهؤلاء الفئة من الأطفال فتبعدهم عن الإيمان أو تخلخل ركائزه.

ويمكننا القول أن العقيدة الصحيحة إذا تمكنت من قلب العبد فهي تورثه الثقة بالخالق تعالى وطرقت المخاوف من غيره تعالى وصار الانكسار والذل لله عزّ وجل وتربية الصغير على أن يتوجه إلى الخالق في جميع الأمور وإفراده بالتعظيم يحقق للطفل الإيمان واليقين، فيكون عبدا له وحده، وتصغر بذلك في عيناه جميع المعبودات من غيره تعالى، وبذلك يتكون له من اليقين ما تنكسر على جداره جميع العقائد وكذا المفاهيم الضالة.⁽¹⁾ لذا الحري بالآباء مرافقة أبنائهم ومراقبة ما يشاهدونه واختيار لهم الأنسب بما يوافق قيمهم ومعتقداتهم كي لا تختلط لديهم المفاهيم العقدية ويحدث لهم اضطرابا في عقولهم ووجدانهم.

(1) محمد بن عبد الرحمن العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، د/ط، 2010، ص (10 - 16).

https://archive.org/details/20210828_20210828_1735/mode/2up

الفصل الثاني

المضامين العقدية والدعوية في برامج الرسوم المتحركة

المبحث الأول: الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة

المبحث الثاني: النصرانية في برامج الرسوم المتحركة

المبحث الثالث: العقائد الوثنية في برامج الرسوم المتحرك

المبحث الرابع: العقائد الشيعية في برامج الرسوم المتحركة

تمهيد:

لا شك أن الإعلام الآن وبالأخص برامجه الموجهة للأطفال التي منها الرسوم المتحركة تزاخم الأسر في تشكيل شخصيات الأطفال ووجدانهم وحتى معتقداتهم، فيتلقى الأطفال جملة كبيرة من المعارف والقيم والرسائل العقديّة من هذه الشاشات لما يقضونه من أوقات كبيرة في صددّها، فقد تحمل من العقائد ما يكون لبعضها تبرير في ضوء البيئة التي تظلل إنتاج هذه الرسوم المتحركة المستهدفة للأطفال، فطبيعي إذا كانت البيئة نصرانية أن يكون المناخ العام المغلف للأطروحات الثقافية لهذه البرامج مرتبط بأديبات هذه البيئة، وإذا كانت البيئة إلحادية فبديهي أن تكون الأطروحات وثنية، ومن المنطقي إذا كانت البيئة شيعة أن يعبر طرح هذه البرامج عن مكونات هذه البيئة، وتكريس دعائم صمودها. غير أنه يحدث إشكالا كبيرا عندما تنتقل هذه الأطروحات إلى بيئة غير بيئتها سواء أكان التنقل عفوياً في ظل الثورة الفضائية والعملة، كما قد تكون لدوافع الانتقال استعمارية أو تبشيرية، تسعى عن عمد وقصد إلى خلخلة عقيدة أبناء العقائد الأخرى المخالفة ولا يمكن تفسير ذلك بمنأى عن الصراعات الممتدة عبر تاريخ هذه البشرية بين الحق والباطل.

ومن هذا المنطلق كان هدف هذه الدراسة هو تبيان وتحليل الخلفيات العقديّة لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال التي اشتهرت في القنوات العربية والتي يقبل عليها الأطفال كثيرا في فضاء الأنترنت. وقد حان الوقت لنكتشف تلك الرسائل والخفايا والمضامين العقديّة والدعوية والفكرية لتلك البرامج.

المبحث الأول: الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة

- المطلب الأول: الماسونية وتأثيرها الفكري والتربوي في العالم العربي
- المطلب الثاني: الأفكار الماسونية في عينة من الرسوم المتحركة

تمهيد:

لقد طغت رموز وأفكار التيار الماسوني على الإنتاج الكارتوني العالمي وقد استدلت بها كوظيفة وصفوها بالتنويرية للفكر التربوي الاجتماعي تجاه الأطفال على مدى ارتباط هذه الأفكار والرموز الماسونية بالديانات والحضارات الأخرى. فالتنظيم الماسوني كما أسلفنا الحديث عنه في الفصل الأول يعد من أبرز التنظيمات العالمية التي تعمل بشكل سري، كما تعد نشاطاته من أعقد الأساليب الدقيقة والخفية، فمصطلح الماسونية أثار إشكالية سياسية واجتماعية لما قد يكتنفه من شبهات وغموض ونشاطات سرية وخفية اثارته احتراز وتخوف وتحفظ المجتمعات منه. لذا جاء هذا المبحث من أجل تبيان مدى التأثير الماسوني الفكري والتربوي في العالم العربي وتحليل صورته الدعائية والعقدية المنبثقة في برامج الرسوم المتحركة ذات الشهرة العالمية.



صورة لشعار الماسونية

المطلب الأول: الماسونية وتأثيرها الفكري والتربوي في العالم العربي

لا يمكننا أن ننكر حقيقة وجود الماسونية ككيان قائم يتم تسيره من خلال منظمة تتصف بالعالمية وتتكون من أفراد يتشاركون نفس التوجهات والأفكار، وعادة ما يتم ربط الماسونية بعبادة الشيطان والإلحاد والشر المطلق، وهذا الكلام صحيح ولكن الماسونية حسب ما هو مدون لا تفرض أبداً على أتباعها اعتناق دين معين، حيث قد ألغت قانون إلزام الأفراد المنضمين لها بأن يكونوا ملحدين أو عبدة للشيطان سنة 1815 ببريطانيا وهذا أثناء التعديل الدستوري الماسوني حينها. حيث أن هذا الدستور قد تشكل من أربعين صفحة وقد كتبه "جيمس أندرسون" سنة 1723 م مصرحاً أنه اقتبس أحكامه وتشريعاته من كتب الفراعنة والفلاسفة. (1)

ينظر: (1) صلاح الدين حفافصة، الماسونية في العالم العربي بين التهويل والتسفيه، مقال في موقع الجزيرة نت القطري، 2017. 28.01

<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/1/28/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86>

آخر اطلاع 2024.05.17

فالماسونية منظمة محكمة لها منهج ظاهر وآخر باطن لا يطلع عليه إلا القلة، غير أنّ هناك صفحات على فضاء الانترنت في عالمنا العربي أصبحت تلصق أي مشكلة أو أزمة تقع بالماسونية، وتحملها المسؤولية الكاملة، وإن صح ذلك أم كان مبالغ فيه فالماسونية مثل باقي الطوائف العالمية التي تعبد أمور غريبة وتحمل أفكارا شاذة، كما أنّها تتميز بالقدرة المالية الضخمة التي تسمح لها بالعمل و بالانتشار في كل أنحاء العالم، ومن بينها الدول العربية والاسلامية التي تتغلغل وتتجذر فيها من خلال بعض المنظمات الخيرية والهيئات ورجال الأعمال و المال والعملاء المأجورين، وقد اكتشف وجود مؤسسات ذات طابع تضامني خيري تابعة للتنظيم الماسوني العالمي، تنشط في دول عربية، كما سجل بضعة مئات قد شاركوا حضورهم في المحافل الماسونية التي تقام بشكل سري للغاية وبعيدا عن الأنظار.⁽¹⁾

كما استطاع هذا التنظيم من وجهة نظر أخرى أن يؤلّب على الخلافة أبناءها، ومن أصلاها وأن يستعين لأول مرة في التاريخ بالعرب للعمل على تضييق أواصر الإسلام في ظل أوامهم إقامة وتشيد الخلافة الإسلامية من جديد، وقد ساعد على ذلك إذكاء الروح الطورانية بين فئة الشباب من الأتراك، وكذا نشر إشاعة التخويف من تترك العرب، وقد كانت أيدي الصهيونية تعمل عملها بجد وبخفاء ومكر حتى وقع الذي وقع. وقد تسلل أعداء الأمة الإسلامية من هذا الصدع والشق الكبير إلى سبل غاياتهم البعيدة وأهدافهم الخطيرة، في تحويل المسار الحضاري والفكري للعالم الإسلامي ممّا وجد كامناً خلف كل الأحداث سواء في الميادين السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الاقتصادية التي توالى على الأمة الإسلامية.

كما شوهده أقسام الفكرة القومية الغربية الجسم وكذا الروح على الحياة السياسية الإسلامية، وقد استدرج لها عدد كبير من شباب العرب المسلمين الذين درسوا في بلاد الغرب، كما عمل فيها بدأب وجدّ الفئة المتعلمون والمثقفون من نصارى العرب في خطّة مسطرة مدروسة ومرسومة بالاشتراك مع رؤوس التبشير والاستعمار و تم تشجيع حركة نشر الآداب والأفكار الأجنبية، و قد تولى المهام مدرسة " رفاة الطهطاوي" في بلاد المشرق و"خير الدين التونسي" في بلاد المغرب العربي من رجال البعثات العربية التي قد تكونت وتعلمت في بلاد الغرب، فقد أخذت ببث ونشر أفكارها متأثرة ومولعة بأستاذها وقدمتها (سان سيمون) الذي كان ينادي برهبانية العلم، داعياً إلى فكرة تنظيم المجتمعات على أساس يحل فيه العقل محلّ الأديان، كما واكبت ذلك من زاوية أخرى مشابهة حركة "أحمد خان" ومدرسة "عليكره" و تلتها أيضا فتنة القاديانية في الهند.⁽²⁾

ينظر:

(1) صلاح الدين حفاضة، الماسونية في العالم العربي بين التهويل والتسفيه، مرجع سابق

(2) زيد بن عبد الله الفياض، توجيه الماسون للتعليم، مقال في شبكة الألوكة السوري، 2010.06.02 اشراف سعد بن عبد الله الحميد
https://www.alukah.net/personal_pages/0/22995/%D8%AA%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88%D9%86-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

كانت هذه الأفكار تمزج بتدبير وبدقة مع الدعوة إلى ما يعرف بالنهضة والتقدمية والعدالة والمساواة والحرية وتحرير المرأة ومختلف الشعارات التي ابتكرت أو استُجلبت من بلاد الغرب دون أن تعني بحقيقة معانيها، والتي كان يبذل كل الجهد والجداد لإظهار الإسلام وكأنه معادٍ لها، وقد ساعد على ذلك ما وصل إليه حال كثيرين ممن نسبوا ونصبوا أنفسهم للدين، بينما انزوى وغيب أكثر العلماء الأكفاء فرارًا من الفتن.

لقد أدلى الدكتور سيف الدين البستاني في مؤلفه " أوقفوا هذا السرطان حقيقة الماسونية وأهدافها" ضمن عنوان "موقفها من التعليم" أن ما حصل بالنسبة للتعليم والتدخل في شؤون تنشئة الأطفال على التحلّل من القيم والفوضى فقد جرى هذا على حسب البلدان التي طبقت فيها؛ بحيث أن كل بلد كان يتطلّب نوعًا معينًا من السلوك؛ فمرة يكون باسم القومية، وأخرى باسم العالمية، وثالثة باسم العلمانية، وغير ذلك من الشعارات. والماسون في الحقيقة لم يكن يهتمهم أي شعار من هذه الشعارات الرنانة كههدف ولو كان من أقدس أقداس الحضارة.

ولقد صرحت نشرة العالم الماسوني عام 1879م بأنهم يقفون في مقدمة التعليم العلماني، وكان الماسون يفهمون جيدا أن العلمانية تعني التحلل من القيود الخلقية تحت ستار الدعوة إلى الحرية وإلى الطبيعة والإلحاد. كما صرح "فلادي" أحد زعماء الماسونية بأن الانطباعات الأولى لا تزول أبدًا، لذا ينبغي تخلص الأطفال من الأديان. لهذا عرفت المدارس العلمانية التي أنشأها الماسون فسادا وتحللاً أخلاقيا وجرائم جنسية على أيدي الشبيبة البريئة، التي تخدمت في نفوسها المثل العليا، فانطلقت الغرائز وسببت تلك الخلاعة والجون. والماسونية يهتمون بتطبيق هذه الطريقة منذ ولادة الأطفال، فيعمّدونهم في بيئاتهم على الطريقة الماسونية، ويسهرون على مرافقة الأطفال وتنشئتهم على أسلوبهم الخاص، وكثيرًا ما يقومون بجمع الأطفال الصغار ليوزعوا عليهم الحلويات ويسقونهم من الخمر أو من مشروب آخر. وبذلك تتعرض الماسونية لنفوس الأحداث لتنزع من قلوبهم جذور الفضيلة والقيم. والتمسك بالأخلاق والفضيلة في الجمعيات السرية عادة ما تكون من المستحيلات، بل إن مثل هذه الجمعيات تتحوّل عادة إلى ملاجئ لكبار الفاسقين والفجرة، ممن تجتذبهم أمثال هذه السرية والإباحية.

لقد صرح "المستر إسويف" عضو الحزب الشيوعي الكازاخستاني في مقال له بأن واجب مجالس الحزب هو تطوير الحملة الإلحادية، كما وجب تطوير المؤسسات التعليمية التي افتتحت لتلقين الطلبة وتعليمهم الأفكار الإلحادية، وقال أيضا بأنهم يحتاجون إلى تحديد الجهود العقائدية، لكون سكان بعض الأقاليم ما زالوا يرفضون قبول الأفكار الإلحادية ويتمسكون بعقائدهم القديمة. جذور الفضيلة والقيم. والتمسك بالأخلاق والفضيلة في الجمعيات السرية عادة ما تكون من المستحيلات، بل إن مثل هذه الجمعيات تتحوّل عادة إلى ملاجئ لكبار الفاسقين والفجرة، ممن تجتذبهم أمثال هذه السرية والإباحية.

ينظر:

(1) زيد بن عبد الله الفياض، توجيه الماسون للتعليم، مقال في شبكة الألوكة، مرجع سابق.

لقد صرح "المستر إسويف" عضو الحزب الشيوعي الكازاخستاني في مقال له بأن واجب مجالس الحزب هو تطوير الحملة الإلحادية، كما وجب تطوير المؤسسات التعليمية التي افتتحت لتلقين الطلبة وتعليمهم الأفكار الإلحادية، وقال أيضا بأنهم يحتاجون إلى تجديد الجهود العقائدية، لكون سكان بعض الأقاليم ما زالوا يرفضون قبول الأفكار الإلحادية ويتمسكون بعقائدهم القديمة:

كما ذكر عباس محمود العقاد أنه لن تفهم المدارس الحديثة في الدول الأوروبية ما لم تفهم هذه الحقيقة التي لا شك فيها، وهي أن الأصابع اليهودية وراء كل دعوة تستخف بالقيم الأخلاقية، وتهدف إلى هدم القواعد والأسس التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأزمان. كما صرح أن اليهودي "كارل ماركس" وراء الشيوعية التي سعت لهدم قواعد الأديان والأخلاق واليهودي "دوركيم" الذي من خلال علم الاجتماع كان وراء إلحاق نظام الأسرة بالأوضاع المصطنعة، كما حاول أن يبطل آثارها في تطور الآداب والفضائل، أما بالنسبة لنصف اليهودي "سارتر" الذي كان وراء الوجودية التي نشأت مضررة لكرامة الإنسان، فجنح بها إلى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بآفات الانحلال والقنوط، ومن الشر أن تدرس المذاهب والأزياء الفكرية الشائعة في أوروبا بظواهرها وبعناوينها دون ما وراءها من عوامل المصادفة العارضة لتدبير المقصود. ويضيف محمد خليفة التونسي أن اليهودي "سيجموند فرويد" الذي هو من وراء علم النفس الذي يرجع كل الميول والآداب الخلقية والدينية والصوفية والأسرية والفنية إلى الغريزة الجنسية، وهذا ليزهد فيها وليبطل قداستها ويخجل الإنسان منها، ويسلب الإنسان إيمانه بسموها ورفعته مادامت راجعة إلى أدنى ما يرى في نفسه.

ومن جهة أخرى فإن حركة الاستشراق التي تقوم على بعث الكتب القديمة، فهي تراحم الكتب العربية التي لا تفيد علماً ولا تؤدّب عقلاً ولا تهذب عقلاً، فكأنما تؤسس المكاتب لتتحول لمتاحف لحفظ هذه الموميات الخالية من الحياة، والتي لا يمكن أن تحيي عقلاً أو قلباً أو ذوقاً وكذلك يروج اليهود للمعارف التافهة والشهوانية والإلحادية فينا وفي غيرنا الآن. (1)

وكي نذكر بموضوعنا فإن الدول العربية ليست خارج هذا العالم، بل لها وضع واهتمام خاص نظراً لوجود الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي في أرض فلسطين المغتصبة، وبالتالي فإن الماسونية تتغلغل بكل ثقلها وأدواتها في المحيط العربي حفاظاً على إسرائيل آخذين بعين الاعتبار علاقة الماسونية التاريخية بمجموعة "فرسان الهيكل/المعبد" التي بعكس التشكيلات الحربية الصليبية الأخرى التي وضعت عينها على المسجد الأقصى بزعم بنائه فوق هيكل سليمان وهذا كما هو معروف معتقد يهودي لا معتقد نصراني، قبل أن يتمكن صلاح الدين من تحريره وقبل أن يخرج كل الصليبيين من بلادنا على يد "الأشرف قلاوون" وقبل أن يسحق "فيليب الرابع" ملك فرنسا فرسان الهيكل عام 1307م، أي بحوالي قرنين من هزيمتهم وطردهم من فلسطين وبلاد الشام. (2)

ينظر:

(1) زيد بن عبد الله الفياض، توجيه الماسون للتعليم، نفس المرجع.

(2) نفس المرجع

المطلب الثاني: الأفكار الماسونية في عينة من الرسوم المتحركة

إن نسبة الرسوم المتحركة، من برامج الأطفال قد بلغت حوالي 78% وهي من إنتاج ياباني وأمريكي عرفنا مدى خطورتها في نقل سمات المجتمعات الغربية وعربها وسقوطها الأخلاقي والديني إلى أذهان أطفال المسلمين. أضف إلى ذلك ما تحمله هذه الرسوم من تمجيد لقيم الحضارة الأمريكية وتقديس لسيطرة وسيادة الرجل الأبيض. فأفلام الكرتون المنتجة من قبل شركة "ديزني" وغيرها تركز على الرموز الماسونية وتحديد الرموز المرتبطة بدرجات الماسونية، إضافة للتركيز على خطط الماسونية الحالية التي تمكنهم من السيطرة على العالم، مثل الثورات الاجتماعية، والنظام العالمي الجديد، كما أن هذه الأفكار والرموز تعرض بشكل صريح جدا وواضح من غير أي غموض، وفي هذا المطلب سنعرض بعض الرموز الماسونية وما تحمله من عقائد وأفكار في عينة من الرسوم المتحركة التي اشتهرت في العالم العربي.

• الأنموذج الأول: الأنمي الياباني يوجي يو OH-GI-YU

هو أنمي ياباني من تأليف وتصميم (كزاكي تاكا هشي) بتألف من خمسة أجزاء، انطلقت أول أجزاء السلسلة سنة 1999 أنتج منه فيما بعد سلسلة أنمي ولعبة أوراق تسمى مبارزة الوحوش، وكذا العديد من ألعاب الفيديو، وتمت دبلجته إلى الإنجليزية



صورة للشخصية الرئيسية في كرتون "يوجي يو"

(1) سري سمور الماسونية ونظرية المؤامرة. هل يمكن أن نشهد استقلال العرب حقا؟، مقال في موقع الجزيرة نت، 30. 10. 2018

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/30/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D8%A3%D9%86>

والعربية، وعُرض على عدة قنوات عربية مثل قناة MBC 3 ونيكلودين وغيرها. ولقي شعبية في أساط المهتمين في الوطن العربي وقد انتشرت الألعاب والبطاقات المتعلقة بهذا المسلسل كما انتشرت لعبة مبارزة الوحوش - لعبة الظل - عبر الأنترنت كما حصلت على عدة بطولات في العالم العربي والعالم.

تدور أحداث هذا المسلسل حول لعبة تسمى مبارزة الوحوش - لعبة الظل - التي قيل إنها تعود إلى الحضارة الأسطورية القديمة أطلانطيس والتي تعود تاريخها إلى ما يقارب 10000 عام، كما أن هذه اللعبة كانت تمارس من قبل سحرة البلاط الفرعوني منذ أكثر من 5000. وتفترض هذه القصة بوجود أرض مقدسة تدعى أطلانطيس تحوي جميع وحوش المبارزة في عالمنا الحقيقي في ذلك الوقت يقوم المدعو "دارتز" وأعوانه زعيم منظمة تسمى "دوم" بمهاجمة هذه الأرض، وسميت هذه المعركة بالحرب المقدسة وقد تم فيها احتجاز التنانين الثلاثة الأسطورية في قصر وتجميعها في تلك الحرب. (1)

تبدأ أحداث هذه القصة عندما تقوم الشخصية الأساسية في السلسلة "يوجي يو" بحل كل أجزاء أحجية الألفية ذات الأصل الفرعوني، أثناءها عادت روح "يامي" وهو الفرعون المالك الأصلي لهذه الأحجية والتي تعطيه القوة الخفية التي بها يتمكن من السيطرة الكلية على العالم. الأحجية الفرعونية ما هي إلا عبارة عن الهرم الماسوني وعين حورس، كما يعد هذان الرمزان من بين أهم الرموز الماسونية الحالية. تبدأ أحداث المسلسل تتصاعد بعد سرقة بطاقات الإله المصري من "يوجي" وعندها يصبح العالم مهدد بالخطر من قبل هذه المنظمة، لذا كان على "يوجي" وأصدقائه المخلصين استعادة هذه البطاقات.



صورة لأجزاء الأحجية التي ترمز للماسونية في كرتون "يوجي يو"

ويصور هذا المسلسل العلاقة التاريخية بين وجود حضارة القارة المفقودة أطلانطيس والفرعنة والماسونية، فمن ركائز معتقدات الماسونية أن بلاد مصر هي أرضهم، وأن كنوزهم قد خبأت في عهد الفرعنة من تلك الأرض ولن تظهر إلا في آخر الألفيات كما أخذت الحضارة الفرعونية القديمة الكثير من أفكارها وتعاليمها من حضارة أطلانطيس الأسطورية.

(1) <https://www.britannica.com/biography/Kazuki-Takahashi>

كما تتشابه شخصية بطل المسلسل " يوغى يو" مع قصة الساحر " إليستر كراولي" (1) الذي ينتمي إلى المنظمة الماسونية OTO فرسان المعبد الشرقي التي تتخذ من الهرم والنسر والهرم والعين الماسونية شعاراً لها. في بداية مسلسل "يوغى يو" التي تدور واقع أحداثها في الهرم الأكبر في أرض مصر، يكتشف العلماء قبر " أدويس" الذي يتحدث عن نبوءة قديمة جدا تعود لـ 5000 سنة والتي مضمونها التبشير بولادة عهد جديد أي الدلالة إلى نظام العالمي الجديد.

حيث تستند قصة البطل "يوغى يو" إلى عناصر الألفية التي بدورها تعطي يوغى القوة العظمى، والألفية عبارة عن قلادة كان يرتديها "يوغى" وهي في حقيقتها الهرم والعين الماسوني التي كان يرتديها "كراولي" أيضاً. قبل أن ينظم "إليستر كراولي" منظمة فرسان المعبد الشرقي الماسوني كان ينتمي إلى منظمة تدعى " الفجر الذهبي" وكانت تهتم بالعلوم الباطنية كالسحر الأسود وقراءة الطالع (التاروت)، بحيث يرجع تأسيس أوراق التاروت المتداولة الحديثة إلى "إليستر كراولي" وتتشابه أوراق التاروت التي صممها هذا الساحر مع أوراق لعبة الظل أو استدعاء الوحوش التي ظهرت في خلال حلقات "يوغى يو" والتي طقوس لعبها تتشابه مع طقوس استدعاء الأرواح التي تمارس ضمن طقوس السحر الأسود من خلال أوراق التاروت.



لعبة أوراق التاروت المصممة من طرف إليستر كراولي



صورة الساحر الماسوني إليستر كراولي

(1) آليستر كراولي (1875-1947) ساحر وشاعر ورسام وروائي إنجليزي، أسس دين "نيليم" أسس تعاليمه في كتابه القانون، وقد عرّف نفسه بأنه النبي المكلف بتوجيه الإنسانية إلى عين حورس في أوائل القرن العشرين، بعد رفضه للإيمان المسيحي الأصولي واهتمامه بالتعاليم الباطنية العربية .

كما ظهرت في حلقات هذا المسلسل أحداث مثل القتل ونشر الدمار والقضاء على البشرية وهذا من أجل التمهيد لظهور الوحش الكبير الذي كان يظهر في حلقات البرنامج على صفة رجل بعين واحدة أو مركبة فضائية بعين واحدة كذلك، وهذا رمزية للدجال كما هو ملاحظ في الصورة.

صورة للشيرير بالعين الواحدة التي ترمز للدجال عند الماسونية في كرتون "يوفي يو"



كما يلاحظ أيضاً تكرار بعض العبارات من طقوس السحر الأسود المرتبطة بنشر الطاقة السلبية التي تساعد على ظهور الوحش الكبير أي الدجال الأعور. لأن من معتقدات الماسونيين أن زعيمهم الذي هو مهندس الكون الأعظم (الدجال) لن يظهر للعالم إلاّ بعد أن تصل الطاقة السلبية في هذا الكون إلى حد معين؛ لذا فإن نشر الحروب والفتن وإقامة بعض الطقوس السحرية ونشر رموزهم في أماكن مخصصة يسهم بشكل كبير في رفع مستوى الطاقة السلبية. (1)



صورة لطقوس السحر الأسود في "يوفي يو"

ينظر:

(1) علا خالد العملة، الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة، رسالة ماجستير في الإعلام كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص (41-43).

وخلاصة القول إن هذا المسلسل الكرتوني يحمل الكثير الكثير من الصور الدعائية والرموز والعقائد الماسونية لدرجة أنه خصص له دراسة خاصة، وقد اكتفيت بهذا القدر كي لا يطول هذا المبحث.

• الأتمودج الثاني: جرافيتي فولز - Gravity Falls

"جرافيتي فولز" هو رسوم متحركة أمريكي كوميدي يحتوي على المغامرة والرعب من تأليف "أليكس هيرش" الذي عمل على عدة أعمال مسبقاً وإنتاج "الت ديزني تيليفشن آنيمايشن". عرضت الحلقة الأولى للمسلسل في الشرق الأوسط لأول مرة في أكتوبر 2012 وبدأ عرضه رسمياً في نوفمبر 2012 على قناة ديزني الشرق الأوسط (1).



شخصيات المسلسل الكرتوني جرافيتي فولز

تبدأ أحداث قصة هذا الكرتون في مدينة أوريجون، حين يقوم والد "ديبر" و "ميبيل" أبطال "جرافيتي فولز" الرئيسية بإرسالهما لقضاء الإجازة في الكوخ الغامض والمخيف الذي يمتلكه العم "ستان" ليبحثوا عن أسرارته المخفية. وهو عبارة عن متحف سياحي يدفع زواره ثمناً باهظاً لدخوله حتى يشاهدوا معروضاته الغريبة جداً.

يرتبط "جرافيتي فولز" بالماسونية من عدة جوانب منها: العم "ستان" الشخصية الرئيسية في الكرتون، يظهر مرتدياً طربوش درجة "الشرائيز الماسونية" طيلة حلقات البرنامج، كما هو ملاحظ في الشكل، والشرائيز أحد الدرجات الفرعية عند الماسونية الزرقاء والتي تضم كل من حصل على درجة الأستاذ الماسوني، وهذا يعني أنّ العم "ستان" ذو منصب عريق في الماسونية.

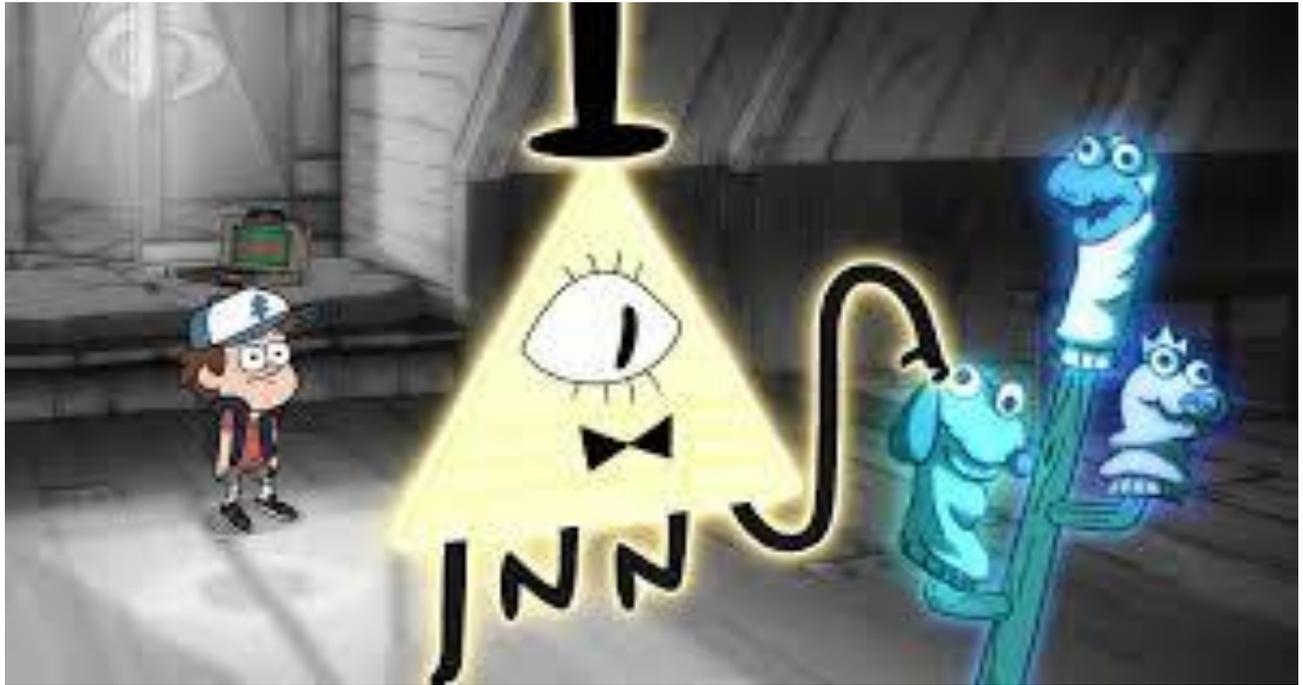


صورة العم ستان بطربوش درجة الشرايينز الماسونية

(1) <https://www.mentalfloss.com/article/62562/18-fun-facts-about-gravity-falls>

كما لوحظ من خلال حلقات هذا الكرتون أن الكوخ الغامض ضم عدد كبير من الرموز الماسونية مثل المنقلة والفرجار وعمودي بوعز وبانكن والنجمة السداسية، والهرم العين الماسونية وغيرها، إضافة إلى أنه احتوى غرفة سرية قد قام العم "ستان" بتجهيزها جيدا حتى يجتنب فيها عند نهاية العالم، وكانت تقام بها بعض الطقوس الغريبة السرية.

وخلال حلقات هذا البرنامج ظهرت جماعة تدعى " جماعة مجتمع العين العمياء"، والتي يرتدي رجالها زي موحد تتطابق مع زي أحد درجات الماسونية، وجميعهم رجال بعين واحدة، كانوا يمارسون بعض الطقوس تشبه طقوس الماسونية داخل المحفل، كما قاموا بطقوس ضم عضوة ماسونية جديدة إليهم من خلال عمل غسيل دماغي لها وهذا بواسطة جهاز يقوم بتنويمها مغناطيسا وزرع أفكار معينة في رأسها وهذا حتى يتحكموا بها وتكون وسيلة لتنفيذ مخططاتهم. وغسيل الأدمغة من أحدث الأساليب والطرق المستخدمة من قبل منظمة الماسونية ضمن مشروع " مونارك" للتحكم في العقول. الشخصية الخيالية " بيل سلايفير" التي ظهرت على شكل الهرم والعين الماسوني خلال حلقات هذا الكرتون، يمثل في الحقيقة فكرة النظام العالمي الجديد والمخططات التي تقوم بها الماسونية. بحيث أن في أحد حلقات البرنامج استعرضت بعض المخططات التي قامت بها الماسونية مثل التحكم بالطقس وكذا الأطباق الطائرة وغيرها. كما أن "الهولجرام" أحد الأساليب المستخدمة من قبل الماسونية ضمن مشروع ناسا للشعاع الأزرق، وكان "بيل سلايفير" هو من يمتلك هذه التقنية خلال حلقات هذا الكرتون. (1)

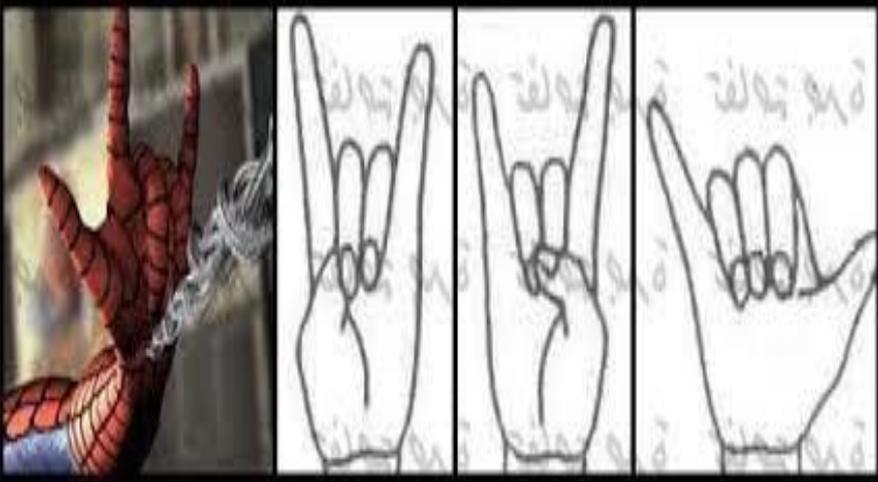


صورة رمز الهرم والعين الماسوني في "غرفتي فولز"

(1) غلا خالد العملة، الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة، مرجع سابق ص (44).

• بعض صور لرموز وطقوس الماسونية في عينة من الرسوم المتحركة:

الرمز	المسلسل الكرتوني	الصورة
المهرم والعين الماسوني	سبونج بوب	
سييدر مان	سييدر مان	
الماسة الزرقاء	الماسة الزرقاء	
سيمبسون	سيمبسون	

	<p>القناص</p>	<p>رموز الماسونية</p>
	<p>سيد رمان</p>	<p>رمز عبدة الشیطان</p>
	<p>القناص</p>	<p>رمز الصليب الماسوني</p>

	<p>غرفيني فولز</p> <p>طقوس الماسونية</p>
---	--

	<p>رمز الشيطان بافوميت</p> <p>سندباد البحري</p>
--	---

المبحث الثاني: العقائد النصرانية في برامج الرسوم المتحركة

تمهيد

- المطلب الأول: ظاهرة التنصير وعلاقتها بالأطفال
- المطلب الثاني: نماذج عن الأفكار التنصيرية في الرسوم المتحركة

1- ترسيخ عقيدة المخلص وتمجيد المسيح

2- التركيز على الصليب

3- التركيز على الشخصيات النصرانية

4- تكريس الاعتقاد في أعياد الميلاد النصرانية

5- تعظيم مهابة الكنيسة

تهيد:

تنتشر الديانة النصرانية أو المسيحية اليوم في معظم بقاع العالم، وقد أعانها على ذلك الاستعمار والتنصير الذي تدعمه مؤسسات ضخمة عالمية ذات إمكانات هائلة. ويمكن تعريفها "بأنها دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل". والنصرانية هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه السلام، مكتملة لرسالة موسى عليه السلام ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جاجت مقاومة واضطهاداً شديداً فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. وأتباعها يقال لهم النصارى نسبة إلى بلدة الناصرة بفلسطين، التي ولد فيها المسيح عليه السلام أو إشارة إلى صفة كانت فيهم وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب. ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 52]

كما يمكن إجمال أفكار معتقدات النصرانية بشكل عام فيما يلي:

- **التثليث:** فيتفق النصارى جميعاً على أن الله ثلاثة، ويسمونها (ثلاثة أقانيم) وهي: الأب، والابن، وروح القدس، ثم يقولون: إن الثلاثة واحد. ولكنهم يختلفون في معنى الأقنوم، وفي طبيعة كل أقنوم وخصائصه اختلافاً كبيراً جداً، وما يزالون على مدار ألفي سنة يلعن بعضهم بعضاً لدرجة أنهم يكفرون بعضهم بسبب ذلك الاختلاف. كما شهد التاريخ الأوروبي أن ضحايا هذه الاختلافات تفوق من قتل منهم على أيدي المسلمين واليهود والمجوس أضعافاً كثيرة. ومن أسباب هذا الاختلاف عدم تصور حقيقة التثليث، حتى اعتقد بعض علمائهم أنه لا يمكن معرفته إلا يوم القيامة عندما تتجلى الحقائق.

- **الخطيئة والخلاص:** يعتقد النصارى أن آدم لما وقع في خطيئة الأكل من الشجرة احتاج الجنس البشري إلى التكفير وإلى مخلص ينقذهم منها، وأن الله رحم بني آدم فنزل ابنه الوحيد لكي يصلب ويقتل تكفيراً عن تلك الخطيئة، ومن هنا وجب على كل البشر الإيمان بالمسيح ابناً لله ومخلصاً للبشر، ومكفراً عن خطيئتهم، ولهذا يقدر النصارى الصليب، ويجعلونه شعارهم الدائم.

- **التوسط والتحليل والتحریم:** تؤمن بعض فرق النصارى بالتوسط بين الله والخلق في العبادة، وهذا التوسط هو مهمة رجال الدين، فعن طريقهم يتم دخول الإنسان في الدين واعترافه بالذنب، وتقديم صلواته وقرابينه، وقد أدى هذا إلى أن يتحول رجال الدين إلى طواغيت يستعبدون الناس ويحللون لهم ويحرمون من دون الله. (1)

ينظر:

(1) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - السعودية، 1984، ص (48،120،133).

– الإيمان بالكتاب المقدس: ويشمل قسمين الأول العهد القديم وهو التوراة والأسفار الزائدة عليها والثاني العهد الجديد: ويشمل الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) والرسائل التي كتب أكثرها بولس وتلاميذه.

ومن بين أهم الأفكار العقديّة التي أدخلها المدعو القديس أو الرسول بولس الطرسوسي (شول) تعميم الدعوة المسيحية وإخراجها من إطارها الذي يخص بني إسرائيل في عصر المسيح إلى العالمية، داعياً إلى التبشير بدءاً من الإمبراطورية الرومانية وهذا يناقض تعاليم المسيح الواردة في الإنجيل التي تفيد حصر رسالته في بني إسرائيل، كما أمر تلاميذه ألا يخرجوا في دعوتهم عن مدن إسرائيل كما جاء في إنجيل متى [إصحاح 10 / 5-6]. (1)

والتبشير بمفهومه الاصطلاحي المعاصر هو: "مؤسسة تنصيرية تعتمد على منهجية متكاملة ذات شعب متعددة: اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وفكرية، وتعليمية، وإعلامية، وهدفه الأساسي هو نشر العقيدة المسيحية في الأوساط الإسلامية وغيرها، أو تغريب الإنسان المسلم، وتشكيكه في عقيدته الإسلامية، وخلق روح التمرد واللاذنية فيه إذا فشل في إقناعه بعقيدة التثليث". (2)

وسأتناول في هذا المبحث تطور طرق التنصير والتبشير في العصر الحديث ومدى علاقتها بالأطفال من خلال برامج الرسوم المتحركة.

ينظر:

(1) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مرجع سابق.

(2) أمل عاطف محمد الخضري، التنصير في فلسطين في العصر الحديث، مقال في موقع دار المقتبس، بيروت، 2018،

<https://almoqtabas.com/ar/topics/view/26085224479719996>

آخر اطلاع 25.05.2024

المطلب الأول: ظاهرة التنصير وعلاقتها بالأطفال

أصبحت ظاهرة التنصير من المواضيع المهمّة التي طغت على سطح المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة، من خلال مختلف الدراسات التي تناولت الظاهرة بالدراسة والتحليل في مختلف المجالات، بيد أنّها قد أغفلت كثيراً علاقة ظاهرة التنصير بالأطفال، فقد تم إعلان في موقع مسيحي كاثوليكي يشير إلى انطلاق مشروع يسمى: "البشارة للأطفال"، وأنّ هذا المشروع سطر له مجموعة من الأهداف منها: أن تكون المعارف والعقائد المسيحية التي تنشر باللغة العربية للأطفال واسعة الانتشار وسهلة الوصول إليها وإمكانية الحصول عليها بتكلفة زهيدة. وكذا تأمين للأطفال فضاء مسيحي واعي ومتنور. نجد أنّ هذا المشروع قد انطلق بأربعين قصة من الكتاب المقدّس، في أفق الوصول إلى حد ثلاثمائة وخمسة وستين قصة كلها مقتبسة من كتابهم المقدّس، أي: بعدد أيّام السنة ليقراً الأطفال قصة كل يوم. وبعض الدول شهدت بالفعل انطلاق إعلانات تنصيرية للأطفال ومثال ذلك ما تم عرضه في مترو أنفاق القاهرة، وظهور إعلانات تلفزيونية لدار الكتاب المقدس لقصص مرئية للأطفال وكان الهدف من هذا العرض هو الترويج لوسيلة من وسائل التنصير، وهي أفلام الكرتون التي تبث أجزاء من العقائد النصرانية للأطفال، والغريب في الأمر أنّ الكتاب المقدس لم يهتم بموضوع الأطفال كثيراً؟

في الحقيقة أن العاملين على نشر التنصير يدركون أهمية الوسائط المعرفية بمختلف وسائلها الثقافية المتنوعة، سواء أكانت إذاعات، أم فضائيات، أم مطبوعات. وعلى الرغم أنّها تحتل مكاناً ثانوياً للتلقيني قياساً بالدور المهم للأسرة والمدرسة؛ غير أنّهم يدركون أنّ هذه الوسائط لا تقل أهمية عن غيرها، فهي التي تكمل ثقافة الطفل وتعليمه وتربيته؛ فهي في بعض الأحيان تتفوّق على مؤسّسة الأسرة والتعليم؛ لأنّ اهتمام الطفل ورغبته يكون تلقائياً واختيارياً دون إكراه، لِمَا تحويه من الترفيه ومن صنوف المتّع الذهنيّة، وخاصة منها الرسوم المتحركة التي تحتل المكانة المتميزة لدى الطفل لما تقدم له من معارف وتجارب بصيغة فنية مثيرة وجذّابة. فالطفل يحب بطبيعته الألوان الجميلة وتجذبه الصورة المعبرة، ويتفاعل وجدانه مع قصص الخيال الشيقة وحكايات البطولة الخارقة والمغامرات المثيرة. (1)

والمتتبع لبرامج الأطفال في العالم العربي لا ينكر وجود برامج عربية تتفاوت في أصالتها وإفادتها تربويّاً وثقافياً للطفل؛ غير أنّ أفلام الكرتون أغلبيتها مستوردة من الغرب، ولو قدم بعضها مترجماً إلى اللّغة العربيّة فهي مصنوعة لأطفال غير أطفال المسلمين وب عقلية مخالفة كما أنّ فكرة استقلال التّسلية عن القيم وعدم انطواء الترفيه على أيّ قيمة تعليمية أو أيديولوجية ماهي في الحقيقة إلا خدعة كبرى، ويعتبرها "هربت شيلر" أكبر خدعة في التاريخ كما جاء ذلك في كتابه: "المتلاعبون بالعقول" المخصصة لقضية تزييف الوعي الجماهيري والتضليل الإعلامي.

ينظر: (1) محمد السروقي، الأطفال في مواجهة حملات تنصيرية ماهرة، مقال في موقع طريق الإسلام المصري، 24.06.2021

<https://ar.islamway.net/article/83648/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A>

آخر اطلاع 23.05.2024

فليس غريباً أن تكونَ أفلام الكرتون ملتزمة إيديولوجياً، لكون هذه الأعمال ينتجها كُتّاب وجماعات لهم من جهة فناعاتهم الفلسفية والاجتماعية والسياسية، كما أنهم من جهة أخرى يتبنون قيم ومعتقدات مجتمعاتهم، ولهذا السبب بالذات تتضمن آثار أعمالهم رسائل إيديولوجية. وفي الغياب الملحوظ لإنتاجات رفيعة المستوى تقنياً ومعرفياً وفنياً موجهة للأطفال برؤية عربية إسلامية علمية وتراثية وثقافية آنية ومستقبلية، سيقى الإعلام الغربي الجهة الموجهة لإنتاج واستهلاك ثقافة الأطفال عمومًا والرسوم المتحركة على وجه الخصوص.

لقد أدرك العاملون على التنصير الأهمية الكبيرة التي تحتلها مرحلة الطفولة في تقرير أساس حياة الفرد، فالسلوك الصالح والفساد يعود بالأساس إلى الأساليب التعليمية والتربوية المتخذة في هذه المرحلة الحساسة، لكونهم يدركون أن الفرد يسير وفق خلفيات خاصة تنشأ في هذه المرحلة أساساً. يقول أحد الكتاب موضحاً: "إذا أردنا أن نعلم حال الأمة ومدى رقيها فلننظر إلى الطفولة وما فيها، فحيث نراها سعيدة مهذبة وموجهة توجيهاً صالحاً، نرى في ذلك نهضة الأمة".

إن الاهتمام بالطفولة أصبح استثماراً يعد إستراتيجياً للمستقبل، وبداية صحيحة لتقدم المجتمعات وتطورها، لأن جعل الطفل في الصدارة والاهتمام بأوضاعه أضحي خياراً إستراتيجياً يؤثر مباشرة في البرامج والخطط الاجتماعية والاقتصادية. (1)

ينظر:

(1) محمد السروني، الأطفال في مواجهة حملات تنصيرية مأكرة، مقال في موقع طريق الإسلام المصري، نفس المرجع، أيمن أبو صالح، حملات التنصير حقيقتها وخطرها ووسائلها، مقال في موقع معلومات عامة باللغة العربية.

<https://sites.google.com/site/kotisivusto/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A3/%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AE%D8%B7%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%88%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%D9%87%D8%A7>

آخر اطلاع 21.06.2024

المطلب الثاني: نماذج عن الأفكار والعقائد التنصيرية في الرسوم المتحركة

1- ترسيخ عقيدة المخلص وتمجيد المسيح:

تعتبر الديانة النصرانية الديانة الأكثر انتشارا في المجتمعات الغربية، لذا انعكس ترسيخ تمجيد المسيح عليه السلام في وجدان الأطفال على أعمال الرسوم المتحركة المصنعة بالأساس كي تكون موجهة للأطفال. فنجد أن الكثير من الكلمات التربوية التي يوجهها الآباء للأبناء في الأعمال الكرتونية التي تبثها القنوات العربية تتضمن شخصية المسيح وكذا ميلاده والشكر له واحتضان تماثله وتقبيله وتسليط الأضواء على تماثله الكبرى التي يقتنيها الناس أو المنتشرة في الميادين العامة، كما نجد أن أفلام الكرتون تحرص كثيرا على ظهور شخصية المسيح كصورة مجسدة في أوقات الشدة أمام الأطفال، إجماءً للأطفال أنه المخلص والمنقذ، والتركيز على شكره في كل عمل مسدد وموفق يقوم به الأطفال كما هو موضح في هذه الصور.



صورة لفتيات يصلون للمسيح في الأنمي



صورة لتمثال المسيح على الصليب في فلم "بينوكيو"



صورة لصلب المسيح في كرتون حياة يسوع المسيح

إن فكرة المسيح المخلص من الأفكار المحورية التي تركز عليها برامج الرسوم المتحركة الغربية وبحسب المعتقد الغربي فالمسيح إلهاً أو ابن إله. وتعمل هذه البرامج على ترسيخ أن روحه تدعم دوما الشخصية الطيبة في دفع الأذية والخطر عن الآخرين. مما يجعل الطفل المتلقي لهذه البرامج ينهر به وتحقق له الألفة بالتمثال المجسم لشخصية المسيح فنجد أن الأطفال يستخدمون صورة المسيح على ملفاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، أو على هواتفهم المحمولة وقد يستعينوا بالتمثال في وقت الشدائد، وهذه المظاهر تهيأ لأطفال المسلمين تلقي الجهود التنصيرية التي تمارسها الكنائس على واقعنا فقد يصل بالطفل المسلم إلى اختلاط المفاهيم العقدية في وجدانه. (1)

ينظر:

(1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (42)، هدى بنت محمد بن جار الله الغفيص، أثر وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الطفل، رسالة دكتوراه منشورة في جريدة الجزيرة.

<https://www.al-jazirah.com/2008/20080330/jo3.htm>

آخر اطلاع 19.06.2024

وأحمد الصراف، تنصير أطفال المسلمين، مقال في موقع القبس، 22.08.2018،

<https://www.alqabas.com/article/564014-%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86>

آخر اطلاع 21.06.2024

2 - التركيز على الصليب:

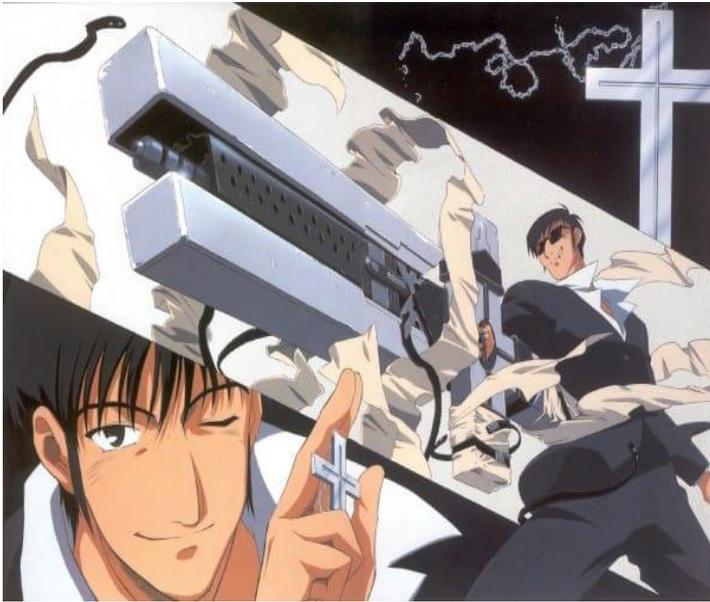
قلما نجد عملاً كرتونياً إلا ويحتوي الإشارة للصليب وهذا ظاهر في السلاسل التي على صدور شخصيات الكرتون أو على الملابس أو الجدران، وغير ذلك. فبرامج الأطفال الغربية تصنع للصليب مهابة خاصة، ومن البديهي أن تترسخ صورة الصليب في وجدان الطفل المتلقي ومخيلته وتصنع له الألفة مما يثير التساؤلات في نفسه عن معنى ومغزى هذا الشكل وكذا أهميته، وتتولد لديه معرفة أن هذا الشكل له مكانة خاصة وقدسية. ونجد كثير من المشاهد التي يكرر فيها تقبيل أبطال الكرتون الصليب أثناء الشدائد والأزمات، كما يقومون بعملية التثليث على الرأس والصدر، ويكون هذا كذلك في أثناء كلمات الشكر الشركية التي لوحظ حرص الأسر النصرانية على تعليمها لأبنائهم قبل وجبات الطعام. (1)



صور لشخصيات كرتونية ترتدي الصليب

ينظر:

(1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقيدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (46)، هدى بنت محمد بن جار الله الغفيص، أثر وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الطفل، مرجع سابق.



صور تركز على الصليب في الرسوم المتحركة

3- التركيز على الشخصيات النصرانية:

إن أفلام الكرتون الغربية تستخدم الأسماء التي لها دلالة نصرانية بحكم أنها تعبر عن البيئة التي خرجت منها، غير أن الملفت في الأمر هو كثرة تركيزها عليها، مما يصنع في وجدان الطفل حالة من الألفة لتلك الأسماء والشخصيات النصرانية في تلك الأعمال مثل : بولس وجورج وبيتر وتريزا وغيرها وربط هذا الأسماء بشخصيات محورية في الكرتون تقوم بأعمال محببة وخيرة فيصير الاسم القدوة المحببة لدى الطفل، وفي بعض الأحيان تكون الشخصية المطلوب الترغيب والتحبیب فيها تمثل راهبة من الراهبات أو قسًا في كنيسة، وهو ما يتكرر في مشاهد أفلام الكرتون فيحصل للطفل ألفة و ميلانا لا شعوريا إلى النماذج المشابهة في محيطه، فيعطيها من التوقير والتقدير والمكانة العالية، أضف إلى ذلك استعداده الوجداني لتقبل ما تطرحه عليه هذه الشخصيات من عقائد وأفكار وبذلك تتخلخل لدى الطفل عقيدته وما يترتب عليها كذلك من مواقف وتصرفات عقيدية تؤثر بصورة مباشرة على هوية الطفل المتلقي.⁽¹⁾



صور لرهبان وراهبات في الرسوم المتحركة

ينظر: ⁽¹⁾ الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقيدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (44)، هدى بنت محمد بن جار الله الغفيص، أثر وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الطفل، مرجع سابق، خالد بن سعود الحليبي، أفلام الكرتون نظرة فاحصة الآثار السلبية للرسوم المتحركة على أطفالنا، مقال في موقع صيد الفوائد.

آخر اطلاع 21.06.2024 <http://saaid.org/tarbiah/134.htm>

4- تكريس الاعتقاد في أعياد الميلاد النصرانية:

نجد في معظم أفلام الكرتون الغربي وعلى سبيل المثال " سبونج بوب " الاهتمام الكبير بأعياد الميلاد ما يسمى بالكريسماس وفعاليتها كشجرة عيد الميلاد ومراسيمها من هدايا والاحتفال المبهج بها والصلاة الكنسية المصاحبة له وشخصية "ابا نويل" وكذا أجازته المعروف بعطلة عيد الميلاد، وجميعها تعد أجواء عقدية كنسية ينجذب إليها الأطفال تحت تأثير الفرح والبهجة والمرح فينجرف إليها الأطفال دون إدراك لخلفياتها العقدية، كما قد يحاكونها في احتفالياتهم المتعددة. (1)



صور لاحتفال بعيد الكريسماس في الرسوم المتحركة

ينظر: (1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (50)، خالد بن سعود الحليبي، أفلام الكرتون نظرة فاحصة الآثار السلبية للرسوم المتحركة على أطفالنا، مقال في موقع صيد الفوائد، مرجع سابق

5- تعظيم مهابة الكنيسة:

نلمس في الطرح الكرتوني الغربي تعظيم مهابة الكنيسة من حيث الحرص على عرضها بديكورات شديدة الجمال وبصور جذابة وامتلاء الكنائس بالصليب والتمائيل مع إقامة الأفراح والجنائز والصلوات والأدعية فيها. والأثر العقدي لهذا الطرح يكمن في ربط الطفل المتلقي بهذه الأماكن والحصول له من الفضول والرغبة من اكتشافها وزيارتها متى سمحت له الفرصة، كما يثير في نفس الطفل العديد من التساؤلات عن هذه الممارسات التي قد يعجز الآباء عن تقديم تفسيرات شافية لها.⁽¹⁾



صور للكنائس في الرسوم المتحركة

ينظر: (1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية، مرجع سابق، ص (48)، خالد بن سعود الحليبي، أفلام الكارتون نظرة فاحصة الآثار السلبية للرسوم المتحركة على أطفالنا، مقال في موقع صيد الفوائد، مرجع سابق.

المبحث الثالث: العقائد الوثنية في برامج الرسوم المتحركة

- المطالب الأول: تعريف الوثنية
- المطالب الثاني: نماذج عن الأفكار والعقائد الوثنية في عينة من الرسوم المتحركة

تمهيد:

تعبّر الوثنية عن اعتقاد نوع من التداخل بين عالم الطبيعة وعالم الآلهة، والذي مثل سمة عامة للفكر الديني القديم. وقد اعتقد الإنسان القديم وجود قوى خفية وراء كل مظهر من مظاهر الطبيعة، وخاصة تلك التي عجز عقله عن فهم حركتها وأسبابها. ثم إنّ تسمية الآلهة قد ارتبطت بتلك القوة الخفية، ونظرًا إلى تعدد المظاهر الطبيعية واختلافها، فقد تعددت الآلهة واختلفت تبعًا لذلك. أطلق كثير من أتباع الأديان وصف الوثنية على غيرهم من أتباع الأديان الأخرى، كما هو الحال في موقف معظم علماء اليهودية من المسيحية، أو فيما ذهب إليه المسلمون، من تصنيف الديانة المسيحية على أنها امتداد للديانة الوثنية لدى الرومان.

إن وسائل الإعلام المعاصرة وعبر مسلسلاتها التاريخية التي تعرض لا تركز على الحقائق الموثقة، والأخبار الصحيحة، ولكنها تستوحي أكثر وتلهم من الأدبيات المروية الوثنية عن الأقوام التي تعرض قصصها عبر هذه الأعمال السينمائية على اختلاف صنوفها، إلى جانب خيال الكاتبين وطاقتهم الإخراج. ونجد أن برامج الأطفال قد احتوت على الكثير من اطروحات العقائد الوثنية في الكثير من الأعمال المقدمة لذا ارتأيت في هذا المبحث التعريف بالوثنية وتقديم عينة من برامج الرسوم المتحركة تحويها.

المطلب الأول: تعريف الوثنية

تشابه جميع الأديان الشرقية في مجموعة من الخصائص التي تجمعها مع الديانات العالمية الأخرى، إلا أنها تتجاوزها نزعان مختلفتان فيما يتعلق بالآلهة، وهاتان النزعان هما نزعنا الوحداية وتعدد الآلهة. فقلما نجد شعباً من شعوب الديانات الشرقية لا تتمثل إلهاً لكل قوى الطبيعة النافعة والضارة، ويلجؤون إليه ويستنصرونه في الشدائد، ويتضرعون إليه طلباً للبركة في الذرية والمال ولقد كثرت الآلهة عندهم، لاسيما عند الهندوس، وكانوا يسمون إلههم بكل اسم جميل، ويصفونه بكل صفة حسنة، ويخاطبونه باسم إله الآلهة أو رب الأرباب تعظيماً وتوقيراً وإجلالاً. وقبل الشروع في صدد الطرح الإعلامي الوثني كان لابد من التعريف بالوثنية وتبيان مفهومها.

1 - الوثنية في اللغة: نسبة إلى الوثن، وهو الصنم والحجارة تعبد. والجمع: وثنٌ وأوثانٌ.

والوثنيّة: عبادة الأصنام والأحجار. ويقال للوثن أيضاً: التمثال والصليب، وأصل الوثن من الوثن: وهو الثبوت والدوام فيقال: وثن بالمكان يثن وثناً أي أقام وثبت، ويأتي الوثن أيضاً بمعنى: الكثرة والقوة. (1)

(1) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، د/ط، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1979، (85/6)، ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق

2 - الوثنية اصطلاحاً: (1)

- تعددت تعاريف الوثنية على حسب اختلاف المصادر والتوجهات، وقد وقفت على بعض هذه التعارف ومنها:
- على وفق القاموس الأكاديمي الفرنسي أن الوثنية (Le polythéisme) هي معتقدٌ دينيٌّ وطريقة تفكير مؤسسة على الإيمان بعدة آلهة خالقة للكون.
 - وقد جاء في قاموس الأديان والحركات الفلسفية الفرنسي: أن الديانة الوثنية هي ملّة تقُدّس عدة آلهة مجتمعة في مجمع للآلهة تسير من خلاله كل جوانب الكون والحياة.
 - أما في الإسلام: فالوثنية تشمل أيّ نوع من أنواع العبادة التي هي من حقّ الله لغير الله سواء كانت اعتقاديةً أو قوليةً، أو بدنيةً أو ماليةً.
- وقد يكون جوهر المعبود، حجراً كحال الهندوس والبوذيين، أو بشراً كحال النصارى أو ناراً أو قمراً أو بقرراً كحال وثنيات الصين والهند، أو شيطاناً أو ملكاً، وقد يمتد الحال إلى ظواهر الكون القويّة، كالكسوف والخسوف والأعاصير والكوارث الطبيعية، أو إن ارتقت فكرةً في عقل الإنسان لحد التألّيه، كالحب والجمال، والخير والشر أو مذهباً اقتصادياً كتألّيه المال.

المطلب الثاني: نماذج عن الأفكار والعقائد الوثنية في عينة من الرسوم المتحركة

الكثير من الأطروحات التي يتم عرضها في أفلام الكرتون طرحها وثني وما يصاحب ذلك من تماثيل وأصنام وطقوس وعبادات مع التطرق لنقاط خرافية مثل عرض نماذج لصراع الآلهة وتحكمهم في البحار والزلازل والبراكين والرعد وباقي مظاهر الطبيعة، ومثال ذلك:

النموذج الأول: كرتون "مات هاتر" Matt Hatter Chronicles

مسلسل رسوم متحركة بريطاني-كندي-هندي، من إنتاج أرك برودكشنز وبلاطينيوم فيلم ودريم ميل. تم بثه في قناة Cartoon Network في سبتمبر 2012. (2)

(1) أبو عبد الرحمن الإدريسي الغاية من أبطال الوثنية، مقال في موقع اسلام ويب، 05.05.2014

<https://www.islamweb.net/ar/article/196342/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A5%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%86%D9%8A%D8%A9>

آخر اطلاع 05.06.2024

(2) https://dbpedia.org/page/Matt_Hatter_Chronicles

آخر اطلاع 25.05.2024

ومختصر أحداث هذا الكرتون أن الشرير الأكبر الذي يسكن في السماء يظهر وجهه بصورة مرعبة، كما أنه يتحكم في خلايا كل الأشرار على وجه الأرض ويمكن له إعادة الحياة للأموات الأشرار مرة أخرى كذا بعثهم للقيام بمهمات تدميرية وشريرة في مناطق مختلفة من الكرة الأرضية وخاصة منها المنطقة العربية التي يصفها هذا الكرتون ببحر الرمال، ليأتي البطل الأمريكي النصراني المخلص في كل مرة والقوة الخارقة لديه ينقذ المسلمين الذين يرتدون الزي الإسلامي في بيئتهم البدوية العربية من هذا الشرير الساكن في السماء كما هو موضح في الصورة.



صورة الطفل البطل والشرير في كرتون "مات هاتر"

وهذا الشرير لديه قدرة على الرؤية المتعددة ومراقبة الشاملة للكون من خلال وسيلة يستعملها وهي ميزان الرمل الشبيه بالتلفزيون، كما لديه القدرة على تبديل الفضاء والمادة والتحكم في الكواكب والفضاء، وعلى الرغم من امتلاكه هذه القدرات الخارقة فإن طفلاً أمريكياً نصرانياً استطاع التحرر من هذه القدرات والانتصار عليه. ولهذا الكرتون ومن هو على شاكلته دلالات رمزية قد تصل بالأطفال المتلقين لمثل هذه البرامج إلى درجة الإلحاد كونها تفتح آفاقاً للطفل لطرح التساؤلات العقديّة العميقة والمتعلقة بأصل هذا الكون والتحكم فيه، وكذا قضايا الألوهية والسماء وما تحويها، وغيرها من جملة الاستفهامات التي قد فتحت أفلام الكرتون ذهنه عليها، كما أنه قد لا يجد الطفل إجابات شافية وواقية في محيطه الأسري، مما قد يلجأ إلى البحث عن الأجوبة في فضاء الإنترنت وحينها قد يكون فريسة سهلة للمواقع الإلحادية التي تخلخل له ركائزه الإيمانية، ومن بينها خلخلة فكرة التحكم في الكون.⁽¹⁾

ينظر: (1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (35)، محمد عبد الرحمن العريفي الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، مرجع سابق، ص (30-41)، خالد بن سعود الخليبي، أفلام الكرتون نظرة فاحصة الآثار السلبية للرسوم المتحركة على أطفالنا، مقال في موقع صيد الفوائد.

النموذج الثاني: كرتون " سبايدر مان " Spider-Man

مسلسل رسوم متحركة أمريكي لصاحب القصة الأول Marvel. Comics وقد عرف الكرتون بالرجل العنكبوت حيث عرض لأول مرة على قناة فوكس للأطفال في نوفمبر 1998 وتمت دبلجة العمل بواسطة مركز تنوير وعرضه على عدة قنوات عربية، منها قناة mbc3 وقناة أجيال والتلفزيون السعودي.⁽¹⁾

يحكي هذا الكرتون قصة لتحول شاب أمريكي يدعى "بيتر باركر" من مجرد شاب عادي وبسيط إلى بطل خارق هو الرجل العنكبوت، يخوض صراعات قوية مع الأشرار. ومن بينهم الوحش الشرير "نورمان" الذي يسعى للسيطرة على هذا العالم. بحيث يكتشف الفتى "بيتر باركر" ما يتمتع به من قدراتٍ خارقةٍ جداً تُمكنه من حماية والدفاع عن مدينته من الأشرار، حيث يخفي ذلك السر عن الجميع، وحتى عن صديقته "ماري"، وبمرور الوقت يزداد الأشرار ويحاول "بيتر باركر" أن يسعى ليوازن بين حياته العادية، وبين واجبه في إنقاذ المدينة والدفاع عنها وتسخير قوته للخير، في مواجهة خطر الأشرار.



صورة لتحول "بتر باركر" للرجل العنكبوت

⁽¹⁾ <https://www.britannica.com/topic/Spider-Man-comic-book-character>

يعرض هذا الكرتون ومن هو على شاكلته تحول الأبطال وقت الأزمات إلى خارقين يملكون قوة التدمير وقوة التنين والريح والنار وغيرها من القوى الخارقة التي تمكنهم من انتصارهم على أعدائهم. فالأبطال في مثل هذه القصص يستطيعون الطيران والقفز فوق الأسطح أو السفر عبر الزمن أو إيقاف عجلة الزمن أو القدرة على المراقبة من خلال كرات زجاجية أو التحول إلى حيوانات شرسة كالنتين وغيرها. وقد امتدت هذه الأفكار لتشمل الإعلانات التجارية على أغلب قنوات الأطفال التي تروج لمواد استهلاكية كالأجبان والحلويات بحيث يتناول فيها الأشهار تحول الأطفال إلى خارقين لمجرد تناولهم أحد تلك المواد. ونجد أن فكرة التحول في أفلام الكرتون منافية لنواميس الرابانية في الكون فهي تعمل على غرس في الطفل أوهام القدرة على التحول ليحصل على القوة الخارقة ويظل الطفل لديه التهيئة النفسية للتحول يوماً، وهذا ما لن يحدث أبداً.

فكرة التحول والقوى الخارقة تشمل أفكار إحادية وثنية؛ متعلقة بتسخير السنن الرابانية في الكون لتكون بيد المخلوق، مما يذبذب في نفس الطفل الإيمان بقضايا القدرة الإلهية، مما يصعب تصحيح هذه الأفكار المشوشة من مخيلته مستقبلاً، بحيث يترسخ في نفسه فكرة ألا يؤمن إلا بكل ما هو محسوس ملموس، وبذلك يتخلخل في وجدانه قضايا الألوهية وخلق الكون واليوم الآخر وغير ذلك من القضايا الغيبية التي يحاول الطفل قراءتها لا شعورياً في إطار ما تلقاه من خرافات وخيال عبر برامج الرسوم المتحركة فينتج عن ذلك أن يتولد لدى الطفل الازدواجية في المقارنة ومحاولة الإدراك وقد يصل به الأمر إلى التأثير بالطرح الغربي واعتقاداته في تلك القضايا الغيبية المحشوة في تلك البرامج.⁽¹⁾

ينظر:

(1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (36)، وليد محمد، رسائل ديزني الخفية كيف كانت وأصبحت، مقال في موقع عمرو كامل، 23.02.2023،
<https://amrkamelomar.com/2020/06/15/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%AF%D9%8A%D8%B2%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%81%D9%8A%D8%A9>

آخر اطلاع 17.06.2024

• صور لتحول شخصيات من الرسوم المتحركة إلى خارقين



تحول اارين في كرتون هجوم العمالقة



صورة لتحول غوكو في كرتون درغون بول



تحول لوفي في أنمي ون بيس

تحول الرجل الأخضر في كرتون "هالك"



تحول انبوشا إلى وحش كامل في أنمي انبوشا



تحول نيزكو في أنمي قاتل الشياطين



تحول في أنمي توكيو غول

النموذج الثالث: كرتون "ناروتو" NARUTO

هو أنمي ياباني ألفه "ماساشي كيشيموتو" سنة 1999 ودبلجته إلى العربية مركز الزهرة بدمشق عام 2009 وعرض في قناة سبيستون من نفس السنة. (1)



صورة للشخصيات الرئيسية للأنمي الياباني "ناروتو"

فمسلسل "ناروتو" ليس مجرد كارتون عادي بل يحمل بين طياته ايديولوجيات ومعتقدات وثنية وتروج لهذه المعتقدات منذ الحلقة الأولى والتي تبدأ بهجوم الكيوي "الثعلب الشيطاني ذو التسع ذيول" على قرية "كونها" وتصدي "الهوكاجي" الرابع له عن طريق استخدام "تقنية محرمة" وهي تقنية استخدام "جاي الأرواح" ليحبس هذا الثعلب عنهم ولكن بالمقابل سيضحي كبير القرية بروحه هدية "لجاي الأرواح". وفعلاً يأخذ جاي الأرواح روح زعيم القرية ويحبس الثعلب الشيطاني في جسد ابنه "ناروتو" الصغير وهو الذي سيصبح وبطل القصة المحور الرئيسي لهذه السلسلة بحيث يتحول إلى نجا خارق مشاغب له علاقته مع الفريق السابع، بالإضافة إلى مواجهته المستمرة لأعدائه "اوروتشيمارو" ومنظمات إجرامية.



صورة للثعلب الشيطاني المحبوس في جسد ناروتو

(1) <https://www.viz.com/naruto>

وهذا المسلسل يركز كثيرا على فنون الطاقة المعروفة اليوم "بعلم الطاقة" المعروف بلغته الأم اليابانية باسم (ريكي) وهي عبارة عن كلمتين هما (ري) أي الطاقة الكونية و(كي) أو الطاقة الحيوية الموجودة في كل كائن حي وأبرز هذه الكائنات الانسان بذاته وبالتالي فهما تعينان سويا "الطاقة الكونية". والأشخاص الذين يدرّبون هذا العلم الجديد في البلدان العربية يقدمونه على أساس أنك إن اتقنت هذا العلم فقد وضعت طاقة الكون في يديك أو على الأقل تكون قد تعلمت كيف تمد هذه الأيدي للحصول على الطاقة وبالتالي فهو يعرفك على أسرار قدرات الانسان التي تفوق ما يمكن تصوره. (1)



صورة لناروتو وهو يستعمل الطاقة

لوحظ أثناء تحليل محتوى هذا البرنامج ومن هو على شاكلته الميل الكبير لدول الغرب واليابان لطرح فكرة الشعوذة والسحر والتنجيم واستخدام أساليب السحر في حل المشكلات التي تواجه أبطال الكرتون، أو استخدامه من قبل قوى الشر وعقائد مخالفة مرتبطة بممارسات خيالية كإحياء الموتى والعلم بالغيب وتناسخ الأرواح وغيرها، وهذا الطرح يكون بطريقة مشوقة مبهرة من شأنه صناعة طفل لديه إيمانا بقضايا السحر والتنجيم والأبراج، مما يجعله يسعى للبحث عن السعادة والحرص على معرفه طالعه كل يوم. ومحاولته التلاعب في مجريات حياته باللجوء إلى السحرة لجلب المنافع أو دفع الضرر أو إلحاق الأذى بمن يعادي ويكره. وكلها معتقدات تخلخل عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر لدى الأطفال. (2)



صورة لناروتو وهو يستعمل سحر فن النينجا

ينظر: (1) ريهام، خطورة مسلسل ناروتو على عقيدة المسلم، مقال في موقع صحراء الأنمي، 2011
<http://www.animesdesert.com/community/threads/39117> / آخر اطلاع 26.05.2024

(2) محمد عبد الرحمن العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، مرجع سابق، ص (46)

المبحث الرابع: العقائد الشيعية في برامج الرسوم المتحركة

تمهيد

- المطلب الأول: التعريف بالمذهب الشيعي
- المطلب الثاني: نماذج عن العقائد الشيعية في الرسوم المتحركة

الفرع الأول: فكرة أن علي رضي الله عنه سيد البشر وأن الحسين ابن سيد البشر.

الفرع الثاني: ترسيخ فكرة مظلومية الحسين مصحوبة بالبكائية والطميات الجنائزية.

الفرع الثالث: تعظيم الأضرحة والاستغاثة بها وتقديس المدن والمشاهد الشيعية.

الفرع الرابع: الرايات الرمزية الشيعية والعصبات الملفوفة على الجبهات.

الفرع الخامس: تكريس الاعتقاد في احتفالات أعياد أئمة الشيعة وفكرة المهدي.

تمهيد:

تبث الأقمار الصناعية العربية قنوات شيعية موجهة لأطفال العرب وأبرزها قناة "طه" ويتضمن محتواها الرسوم المتحركة والبرامج التربوية والإنشاد؛ بحيث تقدم عدد كبير من الأناشيد العقديّة الموجهة والجذابة وغالبها يكون مصحوب بفرق كورال من الأطفال مرتدين زيا محتشما تجذب المشاهد من الوهلة الأولى، وتهدف هذه القناة لطرح الفكر والمعتقد الشيعي وتثبيت هذه العقائد في أطفال الشيعة العرب ليشبو على ما شب عليه آبائهم من عقائد شيعية، ولخلخلة عقائد أطفال أهل السنة. لهذا سنتناول في هذا المبحث التعريف بالمذهب الشيعي، وأطروحاته العقديّة التي تحويها برامج الكرتون ضمن القنوات الخاصة بالأطفال.

المطلب الأول: التعريف بالمذهب الشيعي

لقد مر المذهب الشيعي بعدة مراحل وتدرجات وقد ذكر ابن حزم في الفصل في الأهواء والملل والنحل أن أول ظهور للشيعة كان ذلك في أواخر عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله بموته حصل الاختلاف وابتدأ أمر الشيعة الروافض. ولتطرق للطرح الشيعي المعاصر في برامج الأطفال وما تحويه من عقائد وأفكار لزما عليّ التعريف بهذا المذهب لغة واصطلاحاً.

تعريف الشيعة لغة:

كلمة الشيعة يراد بها الأنصار والأعوان والأتباع. فقد جاء عن الزبيديّ قوله: أتهم كلّ قوم اجتمعوا على أمرٍ فهم شيعةٌ وكلّ من عاون إنساناً وتحزّب له فهو شيعةٌ له، وأصله من المشايعة، وهي المطاوعة والمتابعة. (1)

كما وردت كلمة شيعة في القرآن الكريم باشتقاق لغويّة عدّة منها :

- 1- الجماعة والطائفة من الناس: وذلك في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أُمَّةً أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مریم: 69] يعني: من كلّ جماعة وفرقة. (2)
- 2- التّحزّب والتّفريق: (3)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام 159]، بمعنى: أحزاباً وفرقاً مختلفة الضلالة.

(1) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، د/ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (5/ 405).

(2) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، 1993، (3/ 405).

(3) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1999، (2/ 175).

3 – الأمثال والنظائر: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر 51] أي: أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية. (1)

4- المتابع والموالي والمناصر:

وهذا في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص 15].

أي: هذا ممن شايعه على دينه، وهم بنو إسرائيل وهذا من عدوّه بمعنى من المعادين له على دينه، من قوم فرعون. (2)

2- تعريف الشيعة اصطلاحاً:

لقد اختلفت وجهات نظر العلماء في تحديد تعريف شافيا مانها لحقيقة الشيعة لأسباب وخلفيات عدة. فمن التعريفات الشهيرة نذكر:

- أَنَّهُ عَلِمَ بِالْعَلْبَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتَوَلَّى عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.
- كُلِّ مَنْ يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ، حَتَّى صَارَ اسْمًا لَهُمْ خَاصًّا.
- أَهْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا عَلِيًّا وَاعْتَقَدُوا إِمَامَتَهُ نَصًّا، وَأَنَّ خِلَافَةَ مَنْ سَبَقَهُ كَانَتْ ظُلْمًا لَهُ.
- هُمَ الَّذِينَ فَضَّلُوا عَلِيًّا عَلَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولعلّ الرّاجح من التّعريفات لضبطه تعريف الشّيعيّة كطائفة ذات أفكار وآراء اعتقاديّة التعريف التالي:

✓ أَنَّ الشّيعيّة اسمٌ لكلِّ مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا، وَرَأَى أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَأَنَّ خِلَافَةَ غَيْرِهِمْ بَاطِلَةٌ. (3)

(1) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د/ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة (22/ 164 - 165).

(2) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، د/ط، دار الفكر، دمشق-سوريا، (3/ 235).

(3) أحمد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والنحل، د/ط، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر (4/ 92).

المطلب الثاني: نماذج عن العقائد الشيعية في الرسوم المتحركة

تعمل القنوات الشيعية الخاصة بالأطفال جاهدة على ترويج عقائدها وبعض الشبهات في بيئتها وفي غيرها من أهل السنة ونجد نشاطها مكثف في حوالي أربعين قناة. وبالأخص قناة "طه" و"هدهد" و"هادي" التي تبث على الأقمار الصناعية العربية وفي هذا المطلب سنورد بعض الدلائل على ترويجها المكثف للفكر الشيعي في هذه القنوات ضمن برامج الرسوم المتحركة.

1- ترسيخ فكرة أن علي رضي الله عنه سيد البشر وأن الحسين ابن سيد البشر.

يلاحظ في الكرتون الشيعي كما هو ملاحظ في الصور، وصف علي رضي الله عنه بسيد البشر وأن ابنه الحسين رضي الله عنه ابن سيد البشر بحيث لهذه الجزئية دلالة عقديّة نجدها ممتدة عند الفرق الشيعية في مسألة أصل النبوة واستحقاقها بين الرسول محمد عليه السلام وبين ابن عمه علي ابن ابي طالب؛ الذي هو أحق بالنبوة والأولى بها. ويشكل هذا الطرح بعدها عند الطفل المتلقي التباساً وتذبذباً في فهم واستيعاب مسألة النبوة وأصلها مما يؤثر على نمو الطفل العقدي والعقلي.⁽¹⁾



صور لكرتون الإمام علي رضي الله عنه

ينظر:

(1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (86)،



صورة لبطولات علي رضي الله عنه من كرتون - حكايات مهدي ومليكة - الحلقة ٢ - الامام علي عليه السلام



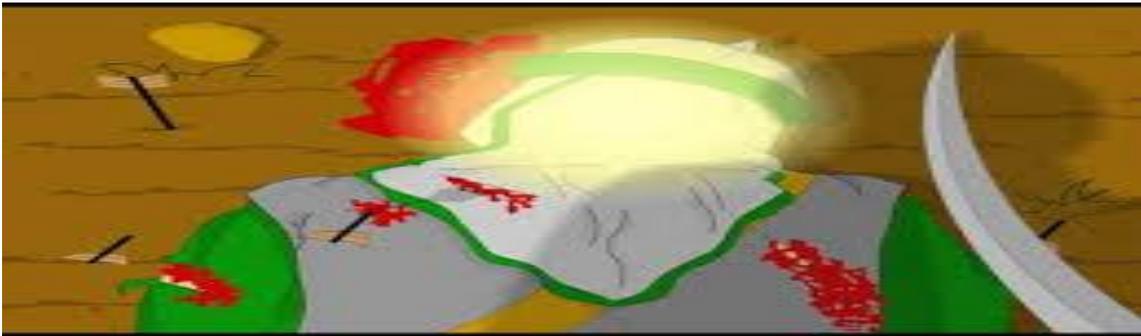
كرتون "ساقى العطاشى" قصة عاشورائية تتحدث عن بطولات الحسين



كرتون "عتيق الحسين" يصور بركة مولد الحسين

2- ترسيخ فكرة مظلومية الحسين مصحوبة بالبكائية والطميات الجنائزية.

تركز قنوات الأطفال الشيعية على ترسيخ فكرة مظلومية الحسين بن علي رضي الله عنهما في كيان ووجدان الطفل بالمشاهد التي تحمل المهابة والمبالغة في المكانة العظيمة لشخصية الحسين ثم مقتله وما يترتب عليه من تداعيات فأثرها يكسر حاجز الزمان والمكان ويصحب ذلك بمفردات معبرة تفوق القدرة الاستيعابية للطفل مثل فكرة الشهادة والثوار والغربة والفداء انتهاءً بفكرة القربان والتي تحمل دلالات عقدية لا يفهمها الأطفال. ناهيك عن التدريب العملي على الحزن الجنائزي والبكائيات والاعتراض الحركي واللفظي بالطم والكذا الاستغاثة بالأضرحة مما قد يخلخل لدى الطفل عقيدة التوكل على الله والإيمان بالقضاء والقدر ومحامات هذه المشاهد عند نزول المصائب، كما قد يغذي في نفوس الأطفال روح الثأر للحسين وبغض من قتلوه وحب الانتقام منهم. فالترويج لفكرة الطميات لها بعد عقائدي جنائزي، حيث يقوم الشخص بلطم صدره بقوة وبصفة دائمة في ظل مناخ مشحون بالأسى والحزن والبكاء، مصحوبة ببكائيات صوتية. وفكرة الطميات المطروحة من خلال أطفال الشيعة قد ترسخ في وجدان الطفل المتلقي الغير شيعي الاعتراض على المدى البعيد بقضاء الله وقدره، مما يؤدي إلى خلخلة عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وكذا تصير هذه المشاهد مألوفة مما قد يمارسها الطفل المتلقي لا شعوريا أثناء الأزمات التي تحل به. (1)



صور لمشهد مقتل الحسين في كرتون أرض الطف

ينظر: (1) الهيثم محمد زعفران، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مصدر سابق، ص (67-84)، إبراهيم الصغير، خطر القنوات الشيعية على مجتمعاتنا الإسلامية مقالة في موقع الحقائق الغائبة - فيصل نور، أغسطس 09. 08. 2019 م

19.06.2024 أخر اطلاع https://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=17766



كرتون "دمعة رقية" يصور أسرة في يوم عاشوراء تبكي الحسين



كرتون الإمام الحسين - شخصيات عاشورائية يصور مشهد البكاء واللطمية لمقتل الحسين



كرتون "يتيمة الحسين" يصور مشهد امرأة تبكي الحسين

3- تعظيم الأضرحة والاستغاثة بها وتقديس المدن والمشاهد الشيعية.

تتكرر كثيراً في مشاهد الكرتون الشيعية الأضرحة ككربلاء والنجف ويصحب ذلك التركيز على استغاثة الأطفال وتوسلهم وتمسحهم بها وحتى الطواف من حولها، وكذا البكاء على أعتابها في جو من الخشوع والتضرع وقد يصحب ذلك اللطم على الصدور. فهذه المشاهد وبطرحها تقدم للطفل صورة عملية لأدبيات الدخول على الأضرحة من تعظيم وسلام وخشوع واستغاثة وتوسلاً وبكاءً وغير ذلك، كما يتولد لدى الطفل الاشتياق والتوهج لزيارة تلك الأضرحة.

كما يركز الطرح الشيعي في أفلام الكرتون حول فكرة تعظيم المشاهد والمدن الشيعية في نفوس الأطفال. حيث تعمل على ترسيخ أن هذه المناطق قدسية خاصة، بحيث يتم تصويرها بطريقة مبهرة مزينة تترك أثراً جاذباً في نفس المتلقي فهي تحمل من الدلالات العقدية ما تزيد من عمق الاستفهامات المحيرة لدى الأطفال. كما أن المتلقي لهذه الأطروحات تصنع في نفسه ألفة وتعلقاً بهذه المدن واشتياقاً لزيارتها ولعل أهمها كربلاء والنجف بالعراق وخرسان المراد بها إيران. (1)



صورة لكرتون زيارة الأربعين يصور مشهد زيارة الحسين



كرتون لطمية للأطفال يصور مشاهد انشادية فيها رثاء الحسين

ينظر: (1) شيماء عبد الغنى . هبة عبد الحفيظ، قنوات الأطفال الشيعية "قنابل موقوتة" برعاية النايل سات، مقال في موقع الفجر، 05.07.2015.

4- الرايات الرمزية الشيعية والعصبات الملفوفة على الجبهات.

تبرز مسلسلات الكرتون الشيعية فكرة الرايات الرمزية ذات الدلالات العقدي الشيعية، تلك التي يحملها الأطفال في هذه البرامج أو التي يستخدمها مخرج القنوات في فعاليات المشهد التلفزيوني بحيث يكون مكتوب عليها (وأنا من حسين)، كما يظهر أطفال كثيرون يرتدون السواد ويلطمون صدورهم ومعهم رايات سوداء مكتوب عليها (يا حسين لبيك يا حسين). مما له أثر على الطفل المتلقي بأن يألفها ويحاكي هذا الأمر، خصوصا أن لهذه الرايات دلالات عقدية بحيث أن ألوانها لها من الرمزية بمكان، فالسواد منها يرمز للحزن والأحمر للدماء والثارات.

كما يلاحظ أن الأطفال الذين يظهرون في برامج الكرتون الشيعية يظهر جباههم مزينة بعصابة جذابة ملفوفة حول رؤوسهم مكتوب عليها كلمات ذات دلالات عقدية شيعية، تكون لدى الطفل المتلقي مقدمات ثقافة عقدية شيعية تمهد له الطريق مستقبلا لتقبل قضايا شيعية كبرى. (1)



كرتون يوميات حسينية يصور الرايات والعصبات الشيعية

ينظر:

(1) المهشم محمد زعفران، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مرجع سابق، ص (69)، شيماء عبد الغني . هبة عبد الحفيظ، قنوات الأطفال الشيعية "قنابل موقوتة" برعاية النايل سات، مرجع سابق.

5- تكريس الاعتقاد في احتفالات أعياد أئمة الشيعة وفكرة المهدي.

تبت برامج الأطفال الشيعية فكرة المهدي المخلص المعروف عندهم بالطفل محمد بن الحسن العسكري الذي دخل السرداب منذ أكثر من 1200 سنة ولم يخرج حتى الآن، وهو من أصول الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية، كما يلاحظ مشاهد تعبيرية بحيث يتوضأ الطفل على نهر الفرات مع انشاد كلمات على شكل أدعية يدونها على ورقه ثم يقذفها في البحر والمتلقي لهذه المشاهد تنمي لديه خلل عقدي عن دلالات هذه المناجاة وعن حقيقة الطفل الحسن المتخفي.

كما تدندن أفلام الكرتون الشيعية على تكريس الاحتفاء بالموالد الخاصة بأئمة الشيعة كمولد أمير المؤمنين، الحسين، الزهراء والإمام الرضا وغيرهم من أئمة الشيعة، وهذه المشاهد التي تمثل فعاليات كرنفالية لها دلالات عقديّة ممتدة وله ثمار تطبيقية في حياة الطفل اليومية، فهو مقيد بين الطرح الغربي والافتتان بفعاليات الكريسماس التي تعرضه عليه أفلام الكرتون وقنوات الأطفال بصورة يومية، وبين الأطروحات الشيعية والافتتان بمظاهر الفرحة والبهجة التي في أعمال الكرتون المعبرة بفعاليات الموالد الشيعية. (1)



صورة لكرتون "الإمام المهدي" في مشهد التعريف بالمهدي

ينظر:

(1) الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربية، مرجع سابق، ص (97)، إبراهيم الصغير، خطر القنوات الشيعية على

مجتمعاتنا العربية، مقال في موقع ربحانة برس، 21.08.2020

<https://rihanapress.ma/%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5>

آخر اطلاع 22.06.202



صورة لكرتون "قصة الإمام المهدي" في مشهد ميلاد المهدي



صور لمشهد للتعريف بعيد الغدير في كرتون "عيد الغدير"



صور لكرتون "معلومات عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام"

الخاتمة

في الختام يمكن القول بأن برامج الرسوم المتحركة التي تبث على الأقمار الصناعية العربية، أو في فضاء الأنترنت تحمل خلفيات ومضامين عقديّة متنوعة؛ ماسونية أو نصرانية أو وثنية أو شيعية على وفق التوجهات الفكرية والدينية للجهة المنتجة لها، لأغراض متباينة بناءة أو هدامة.

فمن هنا يمكننا أن نتوقف عند أهم نتائج هذه الدراسة الموسومة ب: **الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)** والمتمثلة في هذه النقاط:

- 1- تعد الطفولة مرحلة هامة وأساسية من مراحل النمو، وفي هذه المرحلة الحساسة تكون بداية تكوين الشخصية ونموها. وقد اختلفت الآراء في تعيين وتحديد بداية الفترة الزمنية للطفولة ونهاياتها، حيث كان لها خصائص وسمات نفسية واجتماعية تختلف تبعاً لاختلاف ثقافة وظروف كل أسرة وكل مجتمع. ويمكن القول إن لفظ الطفل يطلق على المولود بعد خروجه من بطن أمه إلى أن يصل إلى مرحلة الرشد أو البلوغ.
- 2- أن العقيدة مهمة في حياة الناس وتعتبر الأرضية والقاعدة الضرورية للاستجابة للتشريعات، فالشخص المؤمن بدين ما يتبع تعليماته في أدق تفاصيل حياته لأنّ لديه القابلية لذلك، قابلية تنبع من فهمه العقليّ لهذه الديانة وإيمانه بها. فحاجة الإنسان للعقيدة أعظم من حاجته للشراب والطعام، فبها تطمئن النفوس، وتحيا القلوب وتصح الأبدان.
- 3- أن الخلفية الفكرية والعقدية للإنسان تعد مجموعة المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها الشخص، والتي تؤثر على كيفية فهمه للعالم وكيفية تعامله مع المعلومات.
- 4- الرسوم المتحركة هي مجموعة من الأفلام والسلاسل الموجهة بشكل خاص لفئة الأطفال بهدف الترفيه ابتداءً أو التربية والتعليم تبعاً والتي قد يكون لها تأثيراً إيجابياً أو سلبياً عليهم، وقد تعمل على ترسيخ عقائد وقيم وسلوكيات جديدة فيهم.
- 5- أن الإعلام يؤثر بشكل كبير جداً على ثقافة الطفل، وأن تأثير الرسوم المتحركة يعد أخطر ما في إعلام الطفل.
- 6- هناك عدة تأثيرات إيجابية للرسوم المتحركة على الطفل من ناحية السلوك والقيم، فهي تنمي لغة الطفل وقدراته وتغذي خياله منها، كما أنّها شيقة فهي تعمل على تقديم المتعة والترفيه للطفل كما تلبي بعض من احتياجات النفسية، كما تغرس فيه بعض القيم الإيجابية والعادات الحسنة.
- 7- جلوس الأطفال أمام الشاشات لساعات طويلة لمشاهدة الرسوم المتحركة يحدث مشاكل كثيرة لها انعكاس سلبي على جسم الطفل وسلوكه وقيمه ومنها: إعاقة النمو المعرفي الطبيعي للطفل وجعله يتلقى دون المشاركة، كما تشكل خطر في تحصيله الدراسي، ولعرضها محتوى يحث على العنف والعدوان مما يجعل الطفل يميل إلى العدوانية في سلوكه كما تساعد على تنمية العزلة

الاجتماعية، وتقدم أفلام الكرتون قيم سلبية للطفل مثل الكذب والغرور والأنانية والتدمير مع الترويج لأنماط سلوكية سلبية مثل السرقة وتدمير الأدوات والخوف والخداع والقتل كما تعمل على هدم النسق القيمي الأخلاقي للطفل.

8- ما يتلقاه الطفل من عقائد له أثر عظيم في تكوين شخصيته، بحيث أن العقيدة ترتبط بفكر الطفل وكذا بسير حياته فلافتان كبير جدا بين العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة.

9- لوسائل الإعلام لها دور كبير في ترسيخ العقائد خاصة مع واقع الانفتاح على شعوب العالم، ولأهمية العقيدة في تكوين شخصية الطفل ومستقبله سعى الكثير إلى غرسها في برامج الإعلام وخاصة في برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال لأغراض مختلفة.

10- تعد الماسونية من أبرز التنظيمات العالمية التي تعمل بشكل سري، كما تعد نشاطاتها من أعقد الأساليب الدقيقة والخفية ولقد طغت رموز وأفكار التيار الماسوني على الإنتاج الكارتوني العالمي وقد استدلت بها كوظيفة وصفوها بالتنويرية للفكر التربوي الاجتماعي تجاه الأطفال.

11- أصبحت ظاهرة التنصير من المواضيع المهمة التي طغت على سطح المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة، فالديانة النصرانية هي الأكثر انتشارا في المجتمعات الغربية، لذا انعكس ترسيخ معتقداتها في وجدان الطفل وعقله على أعمال الرسوم المتحركة المنتجة في تلك البلدان.

12- الكثير من الأطروحات التي يتم عرضها في أفلام الكرتون طرحها وثني وما يصاحب ذلك من تماثيل وأصنام وطقوس وعبادات مع التطرق لنقاط خرافية مثل عرض نماذج لصراع الآلهة وتحكمهم في البحار والزلازل والبراكين والرعد وباقي مظاهر الطبيعة واشتمالها على أفكار إحادية وثنية؛ متعلقة بتسخير السنن الربانية في الكون لتكون بيد المخلوق الذي يتحول ويملك قوى خارقة.

13- تبث الأقمار الصناعية العربية قنوات شيعية موجهة لأطفال العرب ومن ضمن محتواها الرسوم المتحركة وتهدف هذه القنوات لطرح الفكر والمعتقد الشيعي وتثبيت هذه العقائد في أطفال الشيعة العرب ليشبو على ما شب عليه آبائهم من عقائد شيعية، ولخلخلة عقائد أطفال أهل السنة.

14- ضعف الإنتاج العربي كفاءاً وكماً لبرامج الرسوم المتحركة التي تحوي منطلقات عقديّة سنية مقارنة بالإنتاج الهائل للدول الغربية التي تميزت بتحكمها بالتقنية وسيطرتها على السوق العالمية.

التوصيات.

ختامًا لهذا البحث فإننا نتوجه بالنصح إلى الباحثين بـ:

1. ضرورة التحلي بالموضوعية عند دراسة أديان المجتمعات المختلفة عن ديننا وعن ثقافتنا حتى نحقق الأمانة العلمية

للوصل إلى المعرفة الصحيحة.

2. إثراء مكتبة الجامعة بكتب تخدم تخصص مقارنة الأديان.
3. ضرورة العمل للوصول إلى أنجح وسيلة للحد من التأثيرات السلبية لبرامج الأطفال في الفضاء العربي.
4. مراجعة برامج الأطفال من قبل مختصين مؤهلين قبل بثها على القنوات العربية والتأكد من انتفاء خطورتها ومناسبتها العقديّة والتربوية للطفل المسلم.
5. ضرورة توعية الوالدين لفرض الرقابة على ما يشاهده أبنائهم وانتقاء ما يناسب أطفالهم من برامج تتوافق مع قيمهم ومعتقداتهم.
6. ضرورة الإمام بالجانب التقني والفني للإنتاج الإعلامي المتخصص في برامج الأطفال ويجب أن تتسم هذه البرامج بأبعاد تربوية وأخلاقية تعمل على المحافظة على الهوية الإسلامية وهدافة ساعيةً وراء المنافسة العالمية والربح المرضي.
7. تسليط الضوء على محتوى برامج الأطفال المنتشرة في العالم العربي من خلال الدراسات والبحوث المكثفة، التي تتناول السلبيات العقديّة لتلك البرامج من أجل الضغط في اتجاه ضبط مسار قنوات الأطفال في العالم العربي.
8. الدعوة إلى إلغاء القنوات الفضائية التبشيرية سواء كانت تنصيرية أو وثنية أو شيعية أو المحاربة لثوابت الإسلام.
9. تشجيع قنوات الأطفال ذات المنطلقات العقديّة السليمة بالدعم من أجل إثراء محتوياتها ورفع إمكاناتها.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- 1- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، د/ط، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1979م.
- 2- أحمد بن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والنحل، د/ط، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.
- 3- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1999م.
- 4- الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقديّة في قنوان الأطفال العربية، د/ط مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، 2015م.
- 5- إبراهيم حمادة بيسوني، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1997م.
- 6- المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ط3، دار المشرق بيروت، 2008م.
- 7- اسعيداني سلامي، الصورة الدعائية الماسونية في الرسومات المتحركة على الفكر التربوي، مجلة فتوحات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جانفي 2017م.
- 8- بول نودون، الماسونية، ترجمة وتحقيق ناجي نعمان، ط1، مؤسسة نوفل، 1980م.
- 9- جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د/ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- 10- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973م.
- 11- خالد العملة، الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، 2015م.
- 12- رضوان محمد رضوان، العقائد للإمام الشهيد حسن البنا، د/ط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- 13- رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1997م.
- 14- رحاب عصام الحلبي، تقييم الوالدين لأثر الرسوم المتحركة على سلوك أطفال الخرطوم، مجلة الدراسات الإفريقية، القاهرة مجلد 46 عدد 01، جانفي، 2024، القاهرة.
- 15- زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة د/ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980م.
- 16- سليمان ولد خسان، منهجية البحث في العلوم الإسلامية، ط2، دار الإمام مالك، البلدة-الجزائر، 2020م.

- 17- عُلا خالد العملة، الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، 2015م.
- 18- علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1980م.
- 19- علي المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- 20- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، د/ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة 2010م.
- 21- محمد ابن منظور، لسان العرب، د/ط، دار المعارف، القاهرة، 2016م.
- 22- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، د/ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 23- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
- 24- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، 1993م.
- 25- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض- السعودية، 1984م.
- 26- محمد بن عبد الرحمن العريفي، الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة الناشئة، د/ط، 2010
- 27- محمد حمد بن علي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد، 01، الجزائر، 2020 م.
- 28- محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية، الأهرام، 2003م.
- 29- منال رداوي، تأثير القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال على ثقافة الطفل الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 10، العدد 05 جامعة الجزائر03، جوان 2017م.
- 30- هادي العلوي، المعجم العربي المعاصر، قاموس الانسان والمجتمع، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت- لبنان.
- 31- هشام سعيد البرجي، أثر الرسوم المتحركة التي تقدمها الفضائيات العربية على قيم الطفل المصري وسلوكه، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مصر، 2021م.
- 32- وريدة شوية، أثر الرسوم المتحركة على قيم وسلوك الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علو الإعلام والاتصال، جامعة الوادي، 2021م.
- 33- وافقي حامد أبو علي، الطفولة المبكرة الخصائص والمشكلات، ط1، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، 2014 م.

- 10- فهيد السويدي، خلف الكواليس، مقال في موقع البلاد السعودي، 2022م.
<https://albiladdaily.com/2022/01/06/%D8%AE%D9%84%D9%81->
- 11- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، قاموس الكتروني، لأحمد محمد عوف، مصر.
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar>
- 12- محمد السروي، الأطفال في مواجهة حملات تنصيرية مآكرة، مقال في موقع طريق الإسلام المصري، 2021م.
<https://ar.islamway.net/article/83648/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9>
- 13- ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مجمل أصول أهل السنة، موقع الشبكة الإسلامية إسلام ويب القطري.
<http://www.islamweb.net>
- 14- نورا عبد الله، من خصائص المتابع الناقد للأفكار اكتشاف الخلفية الفكرية والميل الفكري، مقال في منصة تعلم معنا السعودية،
<https://www.mtalm.com/%D9%85%D9%86->
- 5- هدى بنت محمد بن جار الله الغفيص، أثر وسائل الإعلام المرئية على عقيدة الطفل، رسالة دكتوراه، جريدة الجزيرة
<https://www.al-jazirah.com/2008/20080330/jo3.htm>
- 6- وليد محمد، رسائل ديزني الخفية كيف كانت وأصبحت، مقال في موقع عمرو كامل، 2023م
<https://amrkamelomar.com/2020/06/15/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84->

مواقع إلكترونية أجنبية

- <https://www.viz.com/naruto>
- https://dbpedia.org/page/Matt_Hatter_Chronicles
- <https://www.britannica.com/art/animation>
- ROGER BOUSSINO , ENCYCLOPEDIE DU CINEMA , VOLUME 1 , BORDAS PARIS
- <https://www.mentalfloss.com/article/62562/18-fun-facts-about-gravity-falls>.

الفهارس

1- فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
07	254	البقرة	قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.
45	52	آل عمران	﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾
08	01	المائدة	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
66	159	الأنعام	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾
66	69	مريم	﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾
14	31	النور	﴿أَوْ إِطْفُلٍ الَّذِينَ لَمْ يُطَهَّرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾.
14	59	النور	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
67	15	القصص	﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾
14	67	غافر	﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾
67	51	القمر	﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

2 - فهرس المحتويات

1	مقدمة البحث
5	الفصل الأول: أثر برامج الرسوم المتحركة على الطفل
6	تمهيد
7	مبحث تمهيدي: التعريف بمفردات البحث
8	تمهيد
8	المطلب الأول: الخلفيات العقديّة
8	الفرع الأول: مفهوم الخلفيات
9	الفرع الثاني: تعريف العقيدة
11	المطلب الثاني: برامج الرسوم المتحركة: التعريف بها، نشأتها وتطورها
11	الفرع الأول: التعريف ببرامج الرسوم المتحركة
13	الفرع الثاني: نشأة الرسوم المتحركة وتطورها
15	المطلب الثالث: الطفولة: تعريفها وخصائصها
15	الفرع الأول: تعريف الطفولة
16	الفرع الثاني: مراحل الطفولة وخصائصها
17	المبحث الأول: آثار الرسوم المتحركة على سلوك الطفل وقيمه
18	تمهيد
18	المطلب الأول: الآثار الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل
20	المطلب الثاني: الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الطفل
22	المبحث الثاني: برامج الرسوم المتحركة وتأثيرها العقدي على الطفل

23	تمهيد
23	المطلب الأول: أهم نظريات التأثير الإعلامي على الأطفال
23	الفرع الأول: نظرية الأدب النظري - الماسونية -
25	الفرع الثاني: نظرية الغرس الثقافي
26	الفرع الثالث: نظرية الأجندة - ترتيب الأولويات
28	المطلب الثاني: التأثير العقدي لوسائل الإعلام المرئية على الأطفال
30	الفصل الثاني: المضامين العقدية والدعوية في برامج الرسوم المتحركة
30	تمهيد
32	المبحث الأول: الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة
33	تمهيد
33	المطلب الأول: الماسونية وتأثيرها الفكري والتربوي في العالم العربي
37	المطلب الثاني: الأفكار الماسونية في عينة من الرسوم المتحركة
37	● الأنموذج الأول: الأئمة الياباني يوغى يو OH-GI-YU
41	● الأنموذج الثاني: جرافيتي فولز Gravity Falls-
43	● بعض صور رموز وطقوس الماسونية في عينة من الرسوم المتحركة
46	المبحث الثاني: العقائد النصرانية في برامج الرسوم المتحركة
47	تمهيد
49	المطلب الأول: ظاهرة التنصير وعلاقتها بالأطفال
51	المطلب الثاني: نماذج عن الأفكار والعقائد التنصيرية في الرسوم المتحركة
51	1- ترسيخ عقيدة المخلص وتمجيد المسيح
53	2- التركيز على الصليب
55	3- التركيز على الشخصيات النصرانية
56	4- تكريس الاعتقاد في أعياد الميلاد النصرانية

5	5- تعظيم مهابة الكنيسة
58	المبحث الثالث: العقائد الوثنية في برامج الرسوم المتحركة
59	تمهيد
59	المطلب الأول: تعريف الوثنية
60	المطلب الثاني: نماذج عن الأفكار والعقائد الوثنية في عينة من الرسوم المتحركة
60	النموذج الأول: كرتون "مات هاتر" Matt Hatter Chronicles
62	النموذج الثاني: كرتون " سبايدر مان" Spider-Man
65	النموذج الثالث: كرتون "ناروتو" NARUTO
67	المبحث الرابع: العقائد الشيعية في برامج الرسوم المتحركة
68	تمهيد
68	المطلب الأول: التعريف بالمذهب الشيعي
70	المطلب الثاني: نماذج عن العقائد الشيعية في الرسوم المتحركة
70	1- ترسيخ فكرة أن على رضي الله عنه سيد البشر وأن الحسين ابن سيد البشر
72	2- ترسيخ فكرة مظلومية الحسين مصحوبة بالبكائية والطميات الجنائزية
74	3- تعظيم الأضرحة والاستغاثة بها وتقديس المدن والمشاهد الشيعية
75	4- الرايات الرمزية الشيعية والعصبات الملفوفة على الجبهات
76	5- تكريس الاعتقاد في احتفالات أعياد أئمة الشيعة وفكرة المهدي
78	الخاتمة
81	قائمة المصادر والمراجع
86	الفهارس
89	ملخص البحث بالعربية
90	ملخص البحث بالإنجليزية

ملخص البحث

تهدف هذه المذكرة الموسومة بـ: "الخلفيات العقدية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة)" إلى تبيان وتحليل المضامين العقدية التي تحويها برامج الرسوم المتحركة، التي تبث في فضاء الأنترنت و قنوات الأطفال العربية خاصة، وهذا لكون الطفولة مرحلة حساسة يتعلم من خلالها الطفل المعارف ويكتسب فيها الخبرات وتمتاز بكثرة النشاط الفكري والجسدي، وتعد من بين أهم شرائح الجماهير المستهدفة من طرف القنوات الإعلامية المختلفة، فوسائل الإعلام المرئية تمارس دورها الوظيفي في تشكيل آراء المتلقين من الأطفال واتجاهاتهم وقيمهم وحتى عقائدهم بأحدث الأساليب الإقناعية المتطورة، وتعد الرسوم المتحركة إحدى المواد الإعلامية المهمة التي يقوم التلفزيون على بثها. بحيث يعرف بأنها تحظى بقسط وافر من المشاهدة من طرف الأطفال باعتبار أن الطفل بطبيعته يحب الألوان الجميلة والصورة المعبرة، وتجذبه الحركات والمغامرات والخيال، وقد يغفل الآباء عن مراقبة وتوجيه ما يتعرض لهم أبنائهم في برامج الكرتون التي تستهدف عقولهم ونفسياتهم وشخصيتهم وقيمهم وحتى عقائدهم. والخطورة في الأمر أن هذه البرامج تساهم كثيرا في جعل الأفراد يتخلون عن قيم وعقائد كانت راسخة فيهم ويستبدلوها بقيم وعقائد دخيلة، في ظل ضعف البرامج الهادفة والمنافسة التي تحمل مضامين عقدية سليمة.

وفي الأخير اكتشفنا بعد الدراسة والتحليل أن برامج الرسوم المتحركة التي تبث في القنوات العربية وفضاء الأنترنت تحوي مضامين وخلفيات عقدية ماسونية ونصرانية ووثنية وشيعية تبعا للاتجاهات الفكرية والدينية للجهة المنتجة لتلك البرامج. كما لاحظنا ضعف الإنتاج العربي كما ونوعا المتضمن لمنطلقات عقدية سنوية، مقارنة بالإنتاج الغزير الذي تنتجه الشركات الأجنبية.

Summary of the research

The thesis titled "**The Doctrinal Backgrounds of Children's Programs (Cartoons)**" aims to clarify and analyze the doctrinal content contained in animated children's programs, particularly those broadcast on Arab children's channels and those available on the Internet. Childhood is a sensitive stage during which children learn and acquire experiences. It is characterized by high intellectual and physical activity. Children represent one of the most important target audiences for various media channels. Visual media play a functional role in shaping the opinions, orientations, values, and even beliefs of children using advanced persuasive methods.

These animated cartoons are known to attract considerable viewership among children, as children naturally love and are attracted to beautiful colors, expressive images, movements, adventures, and imagination. Parents may sometimes overlook monitoring and guiding what their children are exposed to in cartoons, which target their minds, psyches, personalities, values, and even their beliefs. The danger lies in these programs significantly contributing to individuals abandoning deeply rooted values and beliefs, replacing them with foreign values and doctrines, especially in the absence of competitive educational programs carrying doctrinal content.

In conclusion, after studying and analyzing these animated programs, we discovered that those broadcast on Arab channels and available on the Internet contain Masonic, Christian, pagan, and Shia doctrinal backgrounds according to the intellectual and religious orientations of the producing entities. Furthermore, we observed the weakness of Arab production in terms of quantity and diversity containing Sunni doctrinal perspectives, compared to the abundant production by foreign companies.



نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا المضي أسفله السيد (ة) أحمد شرفي الصفة: طالب، استاذ، باحث طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 11.35.8.8.9.0.1. والصادرة بتاريخ: 19.02.2019

المسجل (ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية، الإسهام بقسم القسم بجمعية

والمكلف (ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الذائفة الجديدة لبرامج الأطفال

الرسم المتحركة

تحت إشراف الأستاذ (ة): السيد كحلولا

أصح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية

المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 18.06.2024 توقيع المعني (ة) شرفي

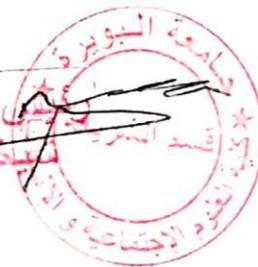
رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

الامضاء:

% 7,1

النسبة:

قسم الشريعة
قسم السرقة
لييلخاوي بوبكر



Detectia Université BOUIRA

ID: gpb6xq-71150

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: 1) الرسوم المنحركة -- البرامج الأطفال (الطبعات العقديّة لبرامج الأطفال).pdf
- Soumis par: CHIKHAOUI Boubakr
- Faculté: -
- Date de soumission: 2024-06-27



Taux global de similarité

- 27.1% Similarité Forte
- 0.0% Similarité Proche
- 0.0% Exclu manuellement



Nombre de sources

- 47 sources internet
- 0 sources Thèses-Algérie
- 0 sources dépôt privé



Passages surlignés

- 21459 mots
- 134111 caractères

⚠ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

© Consultez l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: 15 mots.

Signature d'intégrité

